مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

تتمة الأول من الحاشية على التحرير

المؤلف

مجهول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كي ضمير مستتر عامل على الأكفا المفهوم من كي كأنه قال كي هو يا الله أي
كفا الكفاك يا الله وهذا فاسد لأنه لا يكون للتبا ما يتعلق به الا الضمير والضمير
لا يجوز اعماله ورد ذلك بـ
ومعوله لذلك بمنزلة اسم
بضميره لا دب ذلك الى ا
غير جايز قال بعض انحا
صلاتها تمام لها فكان بين
ليلا يؤدي الى ان يكون بعـ
لا بد له في صلته من ضـ
وعبارة ابن جني في سـ
كي يا الله تقديره كي الله
عندي لان الباء على هذ
الوصول ونفيه صلـ
على الاكفا لانه من لغة
فا فضموه لانه لا له الا
اسما ونفى صلته التي
ضعف عند ي والعولت
الموسين للقال وقيـ
يا بكاء بن جاد بهن ا
ترك أخيرة في ذلك مـ
ذلك عنهم ووجدت مـ
فيها في موضع رفع بـ
بضمير المصدر قال ا
قال الدماميني في
في حال كونه ساكنـ
بن سعد في الطبقات
الفرج الاصبهاني في
عليه وسلم كان يقـ
يا رسول الله انا قال
كالاول فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
البخاري في الادب المفرد من طريق السايب عن عمر بن الخطاب

للعسكاس

العسكاس فقال كيف قلت فقال ودع سليمى ان تجهوت غاديا كيف الشيب والاسلام
للمرء ناهيا فقال حسبك صدقت صدقت قوله وكيع ابن حيان في
العـ... حصين قال قال محمد قال الذي نقول هو برة ودع ان تجهوت
ثم راجع
ثم تحم على عمر
سلام على الشيب
متعدية بنفسي
ووقع في شعر
فلا محرمانك
قصيدة بمدح

من قبل
القوى بهمك
يحل العقال
مسألة شكل
الد الغضاء
هو دليل اصل
به الرسك
القصيدة
منك لاخواه
بينهما مخل
بيد الصغرى في المنكم
ولو اذ لو كان ذاك
عبارته في شرح
مسخن لان كت
انك ضمنت معنى لتخجـ
من اهله وهذا
من عسطاة السدايف
في نفسها وتقول
الا مسحنا او مخلدة
فقد نفاه او نفى مخلف لانه اذا لم يدع الا مسحنا فقد نفى ذلك المسح وانما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كفى ضمير مستتر عامل على الاكتفا المفهوم من كفى كانه قال كفى هو بالله اى
كفاه اكتفاوك بالله وهذا فاسد لانه لا يكون للتا ما يتعلق به الا الضمير والضمير
لا يجوز اعماله ورد ذلك ابن جنى من جهة ان معمول المصدر من كماله فهو
ومعموله لذلك بمنزلة اسم واحد فلو اضمرت المصدر وجعلت المجرور متعلقا
بضميره لادى ذلك الى ان يكون بعض الاسم مظهرا وبعضه مضمرا وذلك
غير جايز قال بعض افاضلنا وهو الاستدلال فاسد لان الموصولات كلها
صلاتها تمام لها فكان يلزم على هذا ان لا تكون فى صله الموصول ضمير يعود عليه
ليلا يودى الى ان يكون بعض الاسم مضمرا وبعضه مظهرا فلما وجدنا الموصول
لا بد له فى صلته من ضمير يعود عليه دل ذلك على بطلان ما استدل به انتهى
وعبارة ابن جنى فى سر الصناعة اجاز ابو بكر محمد السرى ان يكون فى قولهم
كفى بالله نقديره كفى انتفاوك بالله اى اكتفاوك بالله بكفيك وهذا ايضعف
عندى لان الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفا ومحال حذف
الموصول وتبقيه صلته وانما حسنه عندك قليلا انك قد ذكرت فى ذلك
على الاكتفا الا من لفظه كما تقول من كذب كان شرا له اى كان الكذب شرا له
فاضمرته لدلالة الفعل عليه فهنا اضمر اسما كاملا وهو الكذب وتم الضمير
اسما وبقى صلته التى هى بعضه فكان بعض الاسم مضمرا وبعضه مظهرا فلذلك
ضعف عندك والقول فى هذا قول سيبويه انه يريد كفى الله قولك ولقى الله عمر
المومنين القتال ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مررت
باتيان جاد بهن ابيانا وجدن اسانا فبهن فى موضع رفع واسار ابهة مجا
نوا لحبر بذلك محمد الحسن قراءة عليه عن احمد ابن يحيى ان الكسائى حكى
ذلك عنهم ووجدت مثله للاخطل وهو قوله وحبها مغولة حين تفتل
فبها فى موضع رفع بحب انتهى وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار
بعد المصدر فال ابن الصايغ لا نسلم توقف الصحة على ذلك لجواز ان كون الباء لما
قال الدماميني فى منعه بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو اى الاكتفا
فى حال كونه ملتبسا بالله كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
بن سعد فى الطبقات وابن ابى حاتم فى التفسير والمرزبانى فى معجم الشعرا وابو
الفرج الاصبهانى فى الاغانى من مرسل الحسن البصرى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتمثل بعد البيت فى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر
يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاعاده
كالاول فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله ما علمت الشعر وما ينبغى لك
اخرجه ابو بكر فى الادب المفرد من طريق الشعبى عن عمر ابن الخطاب انه دعا ولدى بنى

الحسحاس

الحسحاس فقال كيف قلت فقال ودع سليمى ان تجهوت غاديا كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا فقال حسبك صدقت صدقت قوله وكيع ابن جبان فى
الغرر عن ابى حصين قال قال عمر لقد ان الذى تقول هريرة ودع ان تجهوت
غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا لو كان بدا بالاسلام واخر
عمر ابن شد والاصبهانى فى الاغانى عن ابن سيرين قال قدم سحيم على عمر
ابن الخطاب فانشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب
لاجزتك قوله ولا زاد الباقى فاعل كفى الا اذا كانت غير منعدية بمعنى
اكتفى فان كانت منعدية فلا تدخل الباء فى فاعلها قوله ووقع فى شعر
المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى بنفلا فخر بانك
منهم وهو لان امتنعت من نفله اهل هذا من قصيدة يمدح
بها شجاع ابن محمد الطائى اولها

عزيز اسى من داوه الحدق النجل ومن عيابه مات المحبون من قبل
فمن شاء ليطرا فى منظوم ونزيد الى من ظن ان القول سهل
وما هى الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت فى قلب رجل ثقل
احب التى فى اليد منها مشابه واشكو الى من يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذى لله تم له الفضل
الى الكمل الكامل الذى طى له فروع وقحطان بن هود لها اصل
انى سيد لو تشرب الله امة لعز بنى تشرب شبابه الرسل

البيت الذى اورده المصنف زهو خاتم القصيدة
وبل لنفس حاولت مك غرة وطوى لعين ساعة منك لاخلا
فما بقفر شام بزلك فاقة ولا فى بلاد انت صيبها محل

قوله وصرفه للضرورة اقره العدل والتلميه فى الحاشية الصغرى فى الحكم
خلاف ما قال المصنف قال فيه وهو تعليل بين ليس بمعدول اذ لو كان كذلك
لم يصرف قوله وهو مرفوع عند ابن جنى الى آخره عبارته فى شرح
مشكل ديوان المتنبى اى ودهر لان امسيت من اهله اى مسخن لان كنت
من اهله وجاز اضمار هذا الفعل لان قوله كفى نعلا فخرا بانك منهم فى معنى لتفخر
بان كونك منهم ويجوز ايضا هذا للدهر المخصوص بانك من اهله وهذا
كقول الفرزدق غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبطات السرايف
اى احللته ايضا الحرم لانها اذا احلت له فقد حلت هى فى نفسها وكقول
الفرزدق ايضا وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
فكانه قال او بقى مجلف لانه اذا لم يدع الا مسحتا فقد بقى ذلك المسحت وانما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الخبر وانما قال الجرجاني لان الشيء لا ينقص عنه وخالفه ابو حيان عبارة
وذاهب اليه المصنف في هذين البيتين من زيادة الباء في الحال لا يتعين اذ يحتمل
ان تكون الباء للحال لان البدء في الحال اي فما رجعت تحاجه خابية البملئته بحاجة
خابية وكذلك فما انبعثت ممزود يعني بذلك نفسه والمنكر قد يسند الفاعل
الى اسم ظاهر ويريد بذلك نفسه نحو قولك لقد ضحك من رجل صالح ولوجهه
بجب بفارس بطل الى بجب ملتبسا بفارس بطل وهو يريد نفسه
وهذا الخريج ظاهر في البيت الاول تخريج الدماميني بان فيه حذف الموصوف
من غير دليل كان وقد خرج على ان رجع من اخوات كان والجار لابن في الخبر على حد
قوله لقراكي بأجلهم لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف
اصلها قال الشيخ صفات الذم هنا هي المزيد والاكل والمبالغة فيهما هنا مرجعها
التجريد الذي هو على حد قولهم رأيت منه اسدا وقال ابو حيان ينبغي ان لا يحمل
على ما تقدم لانه ليس المراد نفيها مبالغة فيه وانما يتعلق بمحذوف هو حال
من ضمير نفيت العائد على الصفات قال وهذا الحكم ليس مخصوصا بصفات الذم
بل هو جار على كل مقيد نفيه اذا دخل عليه النافي وهذا قول وسلوك
نظام المعنى ان نعما لا هنا ليس للمبالغة الى اخره قال الشيخ يمنع العين الخرج
بسبب من الاكل بوجوه احدها ما قالاه جاء مراد به الكثرة كقولك طرفة
وليس كذلك لان الثلاثة يحاط ولكن من يستوعد القوم اردف وهذا لا يريده هنا فتحمل الثلاثة
عليه لان ذلك يدفعه قوله متى تستوعد القوم اردف وهذا يدل على ان الحال في كلتا
الحالين المدح لا تحصل بارادة الكثرة الثاني ان ظلاما هنا للكثرة لانه مقابل للعباد
وفي العباد كثرة فاذا قيل لهم الظلم كان كثيرا الثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى
القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع
زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة اترك
الرابع ان يكون على النسب اي لا ينتسب الى الظلم كبار وعطار الخامس ان فعالا
يرد لمعنى صاحب الشيء كقولهم وليس بدراع سيف وليس بنبال اي وليس بذي
بل الشادس ان يكون المراد اثبات كثرة الظلم للعباد مع قطع النظر عن غيرهم كلمست
يوان ولا سارق والقصد اثبات الشرقة والزنا المحالفت والشادس
التوكيد بالنفس والعين قال ابن مالك في شرح التسهيل والكافية يختص النفس
والعين قال ابن مالك يجوز دخول الباء الزائدة عليهما كقولك جاء زيد بنفسه
ورأيت زيدا بعينه وحا القوم باعيانهم ولا يجوز ذلك في غيرهما من الفاظ التوكيد
الا انهم حا القوم باجمعهم بضم الميم وفتحها وفيه معنى التوكيد وليس من الفاظه اذ لو كان
من الفاظه جاز استعماله بلا باء كما كان ذلك في النفس والعين

قالوا

قوله

وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع
المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل نحو انتم انفسكم وان التوكيد
هنا ضائع الى اخره قال ابو حيان في البحر يتربصن منعد وحا في القرآن محذوفا
ومثبتا فمن المحذوف هذه الآية وقد رده بتربصن التزوج او الازواج ومن المثبت
قوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون وظاهر
انها للسبب اي من اجل انفسهن ولا بد اذ ذاك من ذكر الانفس لانه كما قيل
في الكلام يتربصن بعض لم يجز لان فيه تعدي الفعل الرابع لضمير الاسم المتصل
الى ضمير المجرور نحو هند مررت بها وهو غير جائز ونحو هنا ان تكون زائدة للتوكيد
والعين يتربصن بانفسهن كما تقول جاء زيد نفسه وجاء بعينه اي نفسه
وعينه لا يقال ان التوكيد هنا لا يجوز لانه من باب توكيد الضمير المرفوع المتصل
وهو النون التي هي ضمير الاناث في يتربصن وهو مشترط فيه ان يؤكد بضمير
منفصل فكان يكون التركيب يتربصن هن بانفسهن لان هذا التوكيد
ما جرانا عليه درج من تقدمه لشعبه وفقدت فيه العلة التي لاجلها اشترط ان
يؤكد الضمير المرفوع المتصل حتى يؤكد بمنفصل اذ المراد التأكيد بالنفس والعين
ونظير هذا جواز احسن بزيد واجمل الرجل به الحسن وان كان
فاعلا على مذهب البصريين لانه لما جرانا خرج في الصورة عن الفاعل وصار
كالفضلة فجاز حذفه هنا على ان الاحسن وفي المسائل جواز فاسوا انفسهم
من غير تأكيد وفائدة التأكيد هنا الامن من سائس التربص وزوال احتمال ان غيرهن
يباشرن ذلك دون بل هن انفسهن هن المأمورات بالتربص اذ ذاك او على لوقوع الفعل
منهن فاحتيج الى ذلك التأكيد لما في طباعهن من التطلع الى الرجال والتزوج في
كل الاحوال دل على سخف المطلوب هذا كلام ابي حيان وحصل منه جواب
الاندلسيين اللذين ذكرهما المصنف وقد قال الدماميني في الجواب عن الاول ليس
فقد ذلك على التعيين بل فقد احدهما من اما التأكيد واما الفضلة رد عليه ابو حيان
في الارتشاف فقال ان يقال جيء بهم امعكم وظن هنا ان قال اني بالتا
الزائدة في الفعل كما يجيء بالزائد في العطف حوما فيم والزيد امعي ونحو السيخ
بان ذكر ابي حيان لذلك في الارتشاف لا يرد به على المصنف الا ان سيفته الى ذلك
غمزه فلعل ابو حيان نقله بل نقل فيه بلى الحلاف فقال في شرح التسهيل
فرع اذا قلت هل لكم انفسكم جائزون ما الفرق بين هذا وبين قولك هل لكم
فلا يوم اه لا يرد به من التأكيد ذكره الصفار في شرحه لكتاب سيبويه هذا لفظ
ابي حيان ثم ان ابن مالك قال في شرح التسهيل ان الذي ما ضمير رفع منفصل فالجيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يؤكد بما بعد التوكيد بالضمير المنفصل نحو قاموا هم انفسهم وقاموا انفسهم
جايز على ضعف ذكر ذلك الاخفش في المسايل الخمس وهذا يدل على ان التاكيد بالمنفصل
حسن لا واجب قال ابو حيان ذكر صاحب البديع انها ترد في المجرور قال
واما المجرور فقد جاء في الشعر شاذا انشد الفارسي فاصبحن لا يسالنه عن بما به
وعلى زيادتها حرجه ابن جني قال ابو حيان وهو اولى من الحكم بزيادة عن لان زيادة
انما معهودة ولم يعهد زيادة عن وانما زيدت للتاكيد لانك تقول سالت عنه وسالت
به فمعناها قريب من معنى عن وعبارة ابن جني فاما قوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به
فانه زاد انا وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها وقال
ابن جني من غريب زيادتها ان ترد في المجرور ذكره البيت وقال البيضاوي هو عن بمعنى
شاذ في القياس والاستعمال قال ابو حيان زعم بعض النحويين ومنهم
ابن هشام الخضراوي ان الباء تدخل على الاسم حتى يراد التشبيه نحو لقيت بزيد
الاسد ورايت به الغراء اي لقيت ملتبسا باياه الاسد اي شبهه والصحيح انها للسبب
اي لسبب لقايه وبسبب رويته وزعم ايضا انها تدخل على ما ظاهره ان المراد به
غير ذات الفاعل واضيف الى ذات الفاعل كقوله ولم يشهد الصحا بالوث معصم
وقوله يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا من كف من بخلا فظاهره ان بالوث
معصم غير ذات يشهد وان ما اضيف اليه الكف وهو من حل غير فاعل يشرب
والمراد في الحقيقة ان فاعل يشهد هو الوث معصم وفاعل يشرب هو من بخل
كاسه قال ولا يشرب من نفسه كاسا يكون من بخل الا يشرب كاسه بكفه وليست
بخل والصحيح انها بالاستعانة في كف من بخل لانها توسطت بين الفعل ومفعوله
كما هي في قولك شربت بكفي وكذلك في بالوث معصم مذهب
البصريين ان احرف الجر التي الحقوه في تعليق المصنف ومن خطه نقلت قال
الشيخ بهاء الدين ابن عقيل العبد في شرح الامام لا نعلم لاحد من البصريين فيما حكى
عنهم من تاويل ما يدل على ان الحروف الجر حتى يقولوا في من انصاري الى الله
من جعيف بصره الى الله وفي لا اصلبنكم في جذوع النخل ان المصلوب ملازم للجذع
ثابت فيه فيصح ان يود ربي وفي قول ابي ذويب يصف اثار حمار وكانفا
رياح وكاه تستر بعيض على القداح وبصدع اي يفيض بمعنى يدفع فيتعدى
بعلى وان على ليست بمعنى الباء وفي واذا الكتائب اعلموا الناس ان المعنى اذا احموا على الناس
في الخيل واستوفوا وشهروا من نصر فانهم في ذلك قال وافوك ان كان الكوفيون يدعون
الى كون هذه الحروف هذه المعاني حقيقة لظهور المعنى ولان الحقيقة الاصل
فقد رجح قول البصريين بان الاصل عدم الاشتراك وان المجاز اولى منه وان كانوا
يدعون لها اشعلت هذا الاستعمال مجازا فلينظر اي المجاز ابن ارجح ولا شك

ر المجاز في الفعل اولى منه في الحرف لكن قال البصريون عليهم اعتراض من وجهه
لهم في بعض المواضع نحو جون الى المجاز وبيانه ولوه في الحرف ولا يشعرون بذلك مثاله
قولهم في ولاصلبنكم في جذوع النخل ما فد سمعتهم يقولون في على حقيقتها من الطرفية
انهم يقدرون بمادونا واذا تاملت رايت ان حقيقته الظرفية غير موجودة واما
في ظرفية مجازية عايته انه غير المجاز الذي يدعيه خبره ولو اقولهم ان ثم لا نحو
من حيث فيها من الخواص ويقولون ما ظاهره خلاف ذلك على البعد اللهم
قد جعلوا الثم نواحيا اخر وهو مجاز لا نعلم حقيقة في نواحي الزمان هذا
ذلك كلام الشيخ في الدين قال المصنف والجواب عنه انهم حيث قالوا هذا
المعنى عايته ان ذلك المعنى له وصف هنا خاكفه في غيره فليس مرادهم بالحقيقة
صد المجاز ولا هذا مما يحتاج فيه النحاة بل مرادهم ما يعلم من التقط من انهم
المنهول له ايمى وقال على الاول على وهو نادر وعلى الثاني على
قال الدماميني لحاقها الاسم للفعل واجب لانا ندر وانما النادر لحاقها فعلا
لاي معنى حسب قال ابن قاسم في الجنى الداني واما دخول الاسمية فلها قسمان
احدهما ان يكون اسم فعل بمعنى لاقي فيلحقها نون الوقاية مع بنائها فقال
على والثاني ان يكون اسما بمعنى حسب فتكون الياء المتصلة بها مجرورة
الموضع ولا يلحقها نون الوقاية وذكروا انها لحقتها قليلا واما قول ابن مالك
في التسهيل وفصل نون الوقاية وحدفها مع على ولعل اعرف من الثبوت
فان مراده بعلى النون بمعنى حسب ذلك الصواب على قول المصنف وهو
نادر على استعمالها اسم فعل فالضمير راجع الى قوله الاول لا الى لاحق نون
الوقاية ولا شك انه نادر ولا بد ورد لم يذكره صاحب الصحاح ولا ابن مالك
في التسهيل وشروحه ولا صاحب رصف المباني بل اقتصر واعلى ورودها
اسما بمعنى حسب قال ابن مالك ومعنى على الا ان على اسمه لازمة
مثله ولساواته له في استحقاق فعل معه اذ فعل الجملة واحسبه بمعنى
كفاه فانك ان عدم النون مع على لم يوجد لها خلاف عند وقط واما
الاشقال من عرض الى آخر وهم ابن مالك اذ ذكر في شرح كافيته انها
تقع في التنزيل على هذا الوجه اخذ الدماميني يناول الآيتين السابقتين في
الابطال الى معنى الاشقال واقول لا حاجة الى ذلك ولم يهم ابن مالك وان المصنف
هو الذي وهم في موضع الاشارة وعبارة شرح الكافية بل الاضراب لحاقها
فيه مختلف فان كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انها عرض واشيا
غيره ولا يكون في العوارف الاعلى هذا الوجه وان وقع بعدها مفرد وسال الكلام
الى اخره مفرد فتكون في النوان الاعلى هذا الوجه وان واشارة الى كون الواقع

بعدها جملة الذي هو سبب القسم وهو كلام صحيح فانها لم تقع في القرآن ولم يجدها
معهود طابع ساقي الباب انه لم يصرح بذكر الابطال فقد يقال ان قوله فهي للتنبيه
على انها غرض واستيناف غيره يشاكله لان استيناف غير ما تقدم ضابطه بان
يكون فيه ابطال لما تقدم وبان لا يكون وعبارة التسهيل المعطوف بل معرض بعد ابطال
المذكور وتوطئة او مردود او مرجوع عنه ومثل الموطئة بقوله تعالى ان هم الا انعام
بل هم اضل سبيلا والمردود بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
وقوله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق والمرجوع عنه بكونه غلطا في اللفظ
او في الاداء او نسيانا او لبدا بل اي بقولك انت عبدي بل سيدي وسمعت
بقابل صهيلا وعلى درهمان بل لا تذكر او دع في زيدا بل عمرو اما رأيت ابن بعيش
صرح بان اضراب الابطال لا يقع في القرآن قال في شرح المفصل الاضراب له معنيان
احدهما ابطال للاول والرجوع عنه اما للغلط والنسيان كقولك ضربت
زيدا بل الكومة كانك اردت ان تقول اكومت زيدا فسبق لسانك الى ضربت فاضربت
عنه الى المقصود وهو اكومته وكذلك ضربت زيدا بل اكومت خالدا كانك
اردت من اول ان تقول اكومت خالدا فسبق لسانك الى غيره فاضربت عنه قبل
وانيت بعدها بالمقصود فالاضراب في المثال الاول عن الحديث وفي المثال
الثاني عن الحديث والمحدث عنه جميعا والاخر ابطاله لانه ما من هذه تلك
الحكم وعلى ذلك يأتي الكتاب العزيز كقوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين
ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهى من القصة الاولى فاخذ في قصة
اخرى ولم يرد ان الاول لم يكن وكذلك قوله بل سولت لكم انفسكم امرا وهو كثير
في القرآن والشعر وكذلك ان الشعراء اذا استحال بل في شعره كقوله لبيد بل
المجاج قد نفد فانه لا يريد ان ما تقدم من قوله باطل وانما يريد ان ذلك الكلام
انتهى فاخذ في غيره وكما يجد الشاعر معان كثيرة ثم يقول قصر عن هذا ودع ذا
وخذ في حديث غيره فاعرفه انتهى وعرف بذلك بطلان قول من زعم ان اضراب الابطال
وهو الذي يكون عن غلط او نسيان لو تبدل ذا والقرآن منزه عن ذلك
وهذا قول ان بدل الغلط لا يقع في القرآن وبدل الغلط قالوا ان الاحسن
فيه ان يؤتى به بل وعرف ايضا ان باقي اقسام الاضراب يقولون به حيث
الاضراب فيهما للانتقال عن المقول لا عن المقول المحكي وهو الذي كانت دلالة
الدماميني قال والاشك ان الاخبار بضد ورد ذلك منهم ثابت لا يتطرق اليه
ابطال يوجد فالاضراب فيهما لمجرد الانتقال من لم الى استيناف امر آخر
انتهى والمصنف مستنده فيما ذكره من التقسيم والتفصيل ابو حيان في شرح
التسهيل كما هو فلو شئت قلت ان المعنى الما هو مختص منه فانه تابعه فيه بالجزم
في تقرير الاقسام والاحكام والامثلة والشواهد والابحاث والاجوبة والتمرجاته

لا تفك

لا تفك عنه حتى انه ينقل كلام ابي حيان الذي قاله بعد نفسه جار ماجه ومنه
هذا المحل فان ابي حيان قرر هذا التقسيم خارجا عما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره
من كتبه وعما ذكره غيره فان الذي قرره الناس في الاضراب ابطال الذي الواقع بعد
غلط او نسيان ابطل به ما قصد سنده اولا ورجع عنه كما ذكره في عبارة التسهيل
وفي عبارة ابن يعيش وقال ابن القواس في شرح الكافية اذا عطف بل بعد ايجاب
فلها معنيان احدهما الغلط وسبق اللسان وحينئذ الاضراب فيها يفيد
ابطال الاول مطلقا وثانيهما ان يفيد الخروج من قصة الى غيرها من غير ابطال
حكم وقال صاحب البسيط بل اي لتعيين لا يكون انكارا منها احدهما عند
الغلط وسبق اللسان كقولك ضربت زيدا بل اكومته اردت ان تقول الاكرام
فسبق لسانك الى الاكوام وكذلك جاني زيد بل عمرو ويفيد بعد بل فعل ويكون
الاضراب عن الاخبار عن الاول الى الاخبار عن الثاني ويفيد ابطال الاول
بالكلية وهذا المعنى لا يأتي في التنزيل ولا في كلام فصيح والمعنى الثاني ان
يفيد الانتقال من قصة الى قصة من غير ابطال حكم الاولى ولا يمكن انكاره
لورود التنزيل به قال تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل
هم منها عمون فهم منصفون بهذه الاحكام المذكورة وقال تعالى لو جيء بنا
فرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال اتأتون الذكران
من العالمين الى بل انتم قوم عادون وفي موضع بل انتم قوم تجهلون والمراد
بعد بل خطابهم وقال بل سولت لكم انفسكم امرا وقال لم يقولون افتراه قل
هو الحق من ربك انتقل من القصة الى ما هو اهم منها ولو قال لن وجده انت
طالق طلقة بل طلقتين وقع الثلاث على مذهب الشافعي لانها ان افادت
الانتقال دون رفع الحكم فلا اشكال وان افادت رفع حكم الاول في الطلاق اذا
وقع لا يمكن رفعه ولو قال له علي درهم بل درهمان لزمه درهمان على مذهب
الشافعي لما قلنا انها لو رفع حكم الاول فظاهر لان الاقرار اخبار فلا يمكن
رفعه بخلاف الطلاق فانه انشاء لا يمكن رفعه ولما على افادة الاضراب الانتقال
دون رفع حكم الاول فلان افادتها لرفع الحكم خلاف هذا هو الظاهر فيحاط الكلام
بها ما بالظاهر قال فان الفر قصدت ذلك واحتاجه انتهى كلام صاحب
البسيط وقال صاحب رصف المباني اعلم ان معنى بل في كلام العرب الاضراب
عن الاول اما تركا له واخذا في غيره نظير قوله واما لا بد احد قولك ضربت
زيدا بل عمرو اضرب زيدا بل عمرو واما لغلطه بذكره لغلطه وانت تريد غيره
ضرب زيدا بل حمارا وهذا لا يقع في القرآن ولا في فصيح كلام في حال تبليغ
واما النسيان وهذا ايضا لا يصح في القرآن ولا في كلام مبلغ عن الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والامثلة في كليهما واحدة وانما يقع الفرق بين الموضعين من جهة المعنى وهو ان
النسيان وضع شيء على غيره من غير تعمد به ولا خطور بالبال والغلط وضع شيء على غير
بمعنى الوهم الذي يظهر المقصود وانما البداء هو وضع شيء على معنى بالقصد ثم
يبدو ان الاول غير ذلك الشيء في المدح يبدو باحسن وفي الذم يبدو باقبح
كقولك هند شمس وهند ليل كابوس وشبه ذلك ودخول الباء في هذه المواضع
يرد المواد بالاول الى الثاني واستعمالها دون بل قبيح انتهى فانت ترى هذه
النقول متظافرة على ما قال ابن مالك من عدم وقوع الاضراب بمعنى الابطال
في القرآن ثم رأيت ابن الصايغ قال في حاشية ما ذكره المصنف من الانتباه سبقه
اليه ابن القاسم في شرح اللامية وسبقهما لذلك ابو حيان وفاته الجمع ما مالك
اليه معتمد وزماته من ان الاثبات وقع الاضراب فيهما عن جملة القول لا عن
الجملة المحكية بالقول وجملة القول اخبار من الله تعالى عن مقالتهم صادقة غير
باطلة لم يبطلها الاضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من اخبار عن الكفار
الى اخبار عن وصف ما وقع الكلام فيه من الملائكة والنبي صلوات الله عليهم
انتهى وفي شرح المفصل للاندلسي قال الفارسي قولهم في بل انها للاضراب
عن الاول والاثبات للثاني عبارة غير مرضية لانه يعطف بها في القرآن
ولا يقال اضربت عن هذا الى كتاب الله والجيد ان يقال هي لانتقال قصتة
الى اخرى وما بعد بل مخالف مثبت وما قبلها متروك منصرف عنه سواء كان
اثباتا او نفيا تقول ما قام محمد بل جاء القوم مثبت لكن والاول متروك
قال الخوارزمي عن بعضهم بل مثل البدل ولكن مثل عطف البيان اللام مع
اللام والنون مع النون وقال الرجح واسايل التي تليها الجمل فما بعدها الانتقال
من جملة الى اخرى اهم من الاولى وقد تجيء للغلط والاولى ان يجيء بعد الاستفهام ايضا
كقوله تعالى اتانون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون والتي
لتدارك الغلط نحو ضربت زيدا بل اكرمته وخرج زيد بل دخل خالد فقد شركت
الجملتان في خبر وقد لا تشتركان وهي في ذلك كله صرف ابتدا لا عاطفة
على الصحيح قال في رصف المباني بل لها موضعان الاول ان يكون حرف عطف
مشركا ما بعده مع ما قبله في اللفظ وهو الاسمية في الاسما والفعلية في الافعال
والرفع والنصب والخفض والجزم والاشتراك في المعنى لان العمل لاحدهما
دون الاخر وهو الثاني ان يكون حرف ابتدا وذلك اذا وقع بعد نفي او نهي
ما بعدها وما قبلها وتكون عاطفة جملة على جملة مضرب عن الاول نحو ضرب
زيد بل ما ضرب قائم او قام زيد بل عمرو منطلق او زيد خارج بل احوك منطلق او ما
فعلت هذا بل عبد الله منطلق فهذه تعطف جملة على جملة والاضراب لازم

في كل حال قوله ... ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة اخذ ذلك في شرح التسهيل
من حيان على عادته فانه قال قال ابن مالك في الشرح والاخفش في ان الجر في نحو ما
زيد بل عمرو بن المحدوفة وقال ابن عصفور لم يثبت احد من النحويين في الحصر
بعد النفي وبعد بل بل صار رب فعلى هذين القولين يظهر وجه من بعد الفاء ول وجه
الجر وان الجر فقط لشبانهما مذاب رب وذكر صاحب سحاب الكافي انه لا يعلم خلافا
بين النحويين في ان الجر بعد الفاء رب مضمرة لا بالفا انتهى وقال صاحب رصف
المباني وذكر بعضهم ان بل تكون حرف خفض للنكرة بمنزلة رب واستدل على ذلك
بل جورتها كظهر الحجف وبل بلد ملى الفجاج قتمه وقال الاخر بل راكب الهوى
يشرك بيت ارقبه وليس كذلك بل ما بعدها مخفوض برب مضمرة فانها
مضمرة وبقي عملها دون بل وغيرها من حروف العطف كقوله رسم دار وقفت
في طلاله ارادة رب رسم دار وقفا ومثلت بل في حروف ابتدا كلام واضراب
عن كلام متقدم بخلاف لما مر في قيد ولا يلزم ان تكون ما بعدها اذا كانت حرف
ابتدا مسندا الا ترى قوله الشاعر بل هل ارى طلل تحمول الحي غاديه
كانحل ربها بيع وافصاح انها دخلت على هل ولست مبتدا والما طفت
صدر الكلام فكذلك في الاثبات الثلاثة وهي حرف ابتدا كلام وان كان بعدها رب
لانها لا تصدر بها الكلام انتهى وهذا القول مشى عليه صاحب الازهية وقال
بل لها ثلاثة مواضع تكون شبيهة فتقع بعد النفي والانجاب جميعا تقول في النفي
ما خرج زيد بل عمرو وتكون للرجوع عن الاول والاثبات للثاني كانك وقعت اولا
ناسيا او غالطا ثم رجعت وتكون بمعنى رب فتخفض ما بعدها كقولك بل بلد
دخلته وبل رب بلد دخلته قال ابو الفتح بل منهل تاليا من القباض ابي رب
منهل وتكون لترك كلام واحد في غيره وينقال للاضراب عن الاول وهي في القرآن
على هذين لكنه ومنه قول ابي ذويب حيث ترك الكلام الاول واخذ
في غيره واستانف الكلام بالاستفهام بل هي ارنك تحمول الحي غاديه وقال
لبيد بل من رأى البون لشوك بت ارقبه وقال اخر ما عد دوك من شمس
منوخة والشاعر اذا قال بل لم يرد ان ما تكلم به قبل باطل وانما يريد احد
نوعي الاخذ في غيره كما يقول دع داوك واما اشبه ذلك عن بعض ما تكلم
به والانتقال الى غيره انتهى وان تلاها مفرد فهي عاطفة عند المصنف
وابو حيان وابن مالك في ذلك خلافا وقال الاندلسي في شرح المفصل وقال
الخوارزمي وابن مالك في ذلك خلافا وقال الاندلسي في شرح المفصل وقال
الخوارزمي وانا ممن يجد وربي في خلده ويدعوه النفس ان يخلع ربقة الاجماع
ويقول ان بل لم يثبت من حروف العطف الا ترى انك اذا قلت مررت برجل حمار
فاعراب حمار ما اراده المتكلم غلط لكن ليس في الكلام دلالة قطعية على كونه غلطا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا يقتضي ان لا تكون بل من حروف العطف لان العاطف هو الذي لولاه لما حل
المعطوف باعراب المعطوف عليه وهذا هنا يختفي بدونه ونظيره هذه المسئلة
اي في قولك مررت بالليث لا الاسد فانه ليس من حروف العطف لقولهم مررت
بالليث الاسد فان لم يكن اي من حروف العطف لقولهم مررت بالليث الاسد
فان لم يكن اي من حروف العطف قيل لا تكون منها قال لا اذ ليس اما تحلية
ريفه الاعراب عن عنقه فلا بيض التخويين وقوله ان العاطف هو الذي لولاه لما حل
المعطوف باعراب المعطوف عليه ليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقول لو لا ولو لا تجرد
من الاسناب والا فلا يستقيم الا ترى اذا قلت راقع ما الزم ان لا يرفع الاسم
بل قد لا يكون مرفوعا بالفعل ويكون مرفوعا بالابتداء فتدبر ذلك هنا ان وجد ركان
الاعراب الذي للاول ثابتا للثاني بتوسطها كغيرها من حروف العطف وان لم يوجد
وجد بسبب اخر وهو البدل فيسري اليه اعراب الاول بتوسط البدلية
وهذا معنى كون التابع تابعا كيف وان البدل في التقدير من جملة احكوم فيكون
اعرابه حينئذ بها العامل المقدر معه وان وجدت بل كان الاعراب بها لابه
واما اعراب الاسم جدا ي المغيرة فبالبدل ايضا ان كان جامدا والا فالصفة
ان وجدت شروط الصفة انتهى قوله توان تقدمها امر او الجاب قال ابن
مالك في شرح العمدة ومثال نفي لترك كلام واحد في غيره واما تحقق عطفيها
اذا وليها معود حكم بنفيه وعدم ثبوت ما قبلها مطلقا اي بعد امر او خبر مثبت
او بعد نهي او خبر منفي نحو سل زيدا بل عمرو او راينا في بل سعيد ولا تعص
من اطاعك بل من عصاك وما كفاني دينار بل دينارات فالسؤال والزيارة والعصيان
والكفاية منسوبة في ثبوتها لما بعد بل وعدم ثبوتها لما قبلها الا ان عدم ثبوت
السؤال والزيارة مستفاد بل لان مقتضيها امر وخبر مثبت وعدم ثبوت
العصيان والكفاية مستفاد بحرف النهي والنفي ومن شواهد عطف المفرد
قول ابن رواحة ربنا كذبنا على عمل الشارك لا نعام بل اضل سبيلا والحاصل ان بل
بعد الامر والخبر المثبت تاثيرين تاثير في ثبوت ما بعدها وتاثير في عدم ثبوت
ما قبلها وليس لها بعد النهي والنفي تاثير فيما قبلها بل فيما بعدها فالمعنى في
لا تعص من اطاعك بل من عصاك نحو له القابل لا تعص الا من عصاك والقابل
ما كفاني دينار بل دينارات نحو له القابل ما كفاني الا دينارات ولذلك يكثر
وقوع ما عطف بل على خبر ما نحو ما زيد قائما بل قاعد لانه نحو له ما زيد الا قاعد
وبهذا يتبين غلط من زعم ان بل تنقل عدم الثبوت الى ما بعدها فيدخل في
معنى قول القابل ما قام زيد بل عمرو بل قام عمرو ولو كان الامر كذلك لكان معنى
ما زيد قائما بل قاعدا بل ما هو قاعد ولو صح ذلك لتعين في اللغة الجازمة النصب

امع الرفع لكن الامر بالعكس فصح ان بل تنقل عدم الثبوت الى ما بعدها وان ما بعدها
تحقق الثبوت ومن شواهد ذلك قول الشاعر لو اعتصمت بالم تعتصم بعدي باولياء
لعاقبة عمر او حماد ومثله لا تلق ضيفا اذا لقيت معتذرا بعبوة بل عبوتين فالنفس جدا
انتهى وقال الرضي ان ولي بل مفرد فهي لتدارك الغلط ان جاءت بعد الجاب او امر
هو فامر بعد بل عمرو فهي جعل المتبوع في حكم المتروك عند متسوبا حكمه الى التابع فيكون الامر
من قيام زيد غلطا لجواز ان يكون قد قام وان لم يكن قائما فرجعت بل ان تعطف بالاسم المعطوف
عليه كان غلطا عن عمد او سهو لسان واذا عطفت بل مفردا بعد النفي او النهي فالظاهر انها
بمنزلة الاضراب ايضا ومعنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او غير موجب كالمسكوت
عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي قولك ما جاءني زيد بل عمرو افادت بل ان الحكم على زيد
بعدم المجي كالمسكوت عنه محتمل ان يصح فيكون غير جار وان لا يصح فيكون قد جاءك
فاكان الحكم على زيد بالمجي في جاءني زيد بل عمرو محتمل ان يكون صحيحا وان لا يكون وهذا
الذي ذكرناه ظاهر كلام الاخفش وقال ابن مالك بل بعد النفي والنهي كلكن بعدهما
وهذا الاطلاق منه يعطي ان عدم مجي زيد في قولك ما جاءني زيد بل عمرو تحقق بعد
مجي بل ايضا فاكان كذلك في جاءني زيد بل عمرو ويحتمل اثبات المجي لعمرو مع تحقق
نفيه عن زيد والظاهر ما ذكرناه اولا هذا حكم بل بالنظر الى ما قبلها واما حكم
ما بعد بل الا بعد النفي او النهي عند الجمهور انه مثبت انتهى وقال السخاوي
في شرح المفصل الاضراب الاعراض فاذا قلت ما ضربت زيدا بل عمرا وانفيت الضرب
عن زيد ثم اضربت عن هذا الاخبار واعرضت عنه لا لانك نسيته او رجعت عنه
ولكن اثبته على تقدير الا لانك اخذت في اثبات الضرب لعمرو بعد نفي الاضراب
عن الاول من جهة اذ انتقال عنه الى كلام اخر والتقدير ما ضربت زيدا بل ضربت
عمرا وهذا مذهب سيبويه وليس التقدير بل ما ضربت عمرا كما قال قوم ان ذلك
جائز لان بل هو الذي يعطف على الفعل دون ما قبله بل مثبت للثاني فلو كان ناقضا
على ما كان نافيا ومثبتا وبل في هذا الضرب الذي هو النفي بمنزلة لكن واذا قلت لا الجاءني
جاءني زيد بل عمرو اضربت عن قولك جاءني زيد لانك اذا قلت ناسيا او غالطا ثم
تذكرت قلت بل عمرو تاركا للاول مثبتا للثاني فخرجت من الجاب انت غالط
فيه الى الجاب انت متعمد ولا يجوز ان يكون الجاءني الثاني دون الاول انتهى وقد خصا من
هذه القبول ان ما قبل بل في الاجاب مسكوت عنه لا حكم عليه بشيء عند المصنف
والرضي ومحكوم عليه بالعدم عند السخاوي وابن مالك وفي النفي محكوم عليه بالعدم
عند السخاوي وابن مالك وابن الحاجب والمصنف ومسكوت عنه غير محكوم
عليه بشيء عند الرضي قال في التسهيل وقد يكر بل رجوعا عن ما ذكر
المتكلم به او تغييرا على رجحان ما ولي الناخرة قال في شرح مثال الاول بل قالوا

اضغاث احلام بل افتراء بل هو شاعر فما بعد الاول من الاخبار بالاضغاث مقصود
الانتفاء مرجوع عنه ولذا ما بعد الثاني ومثال الثاني وما يشعرون ايان
يبعثون بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ورت بل يعينها عمى
اولوا المناهو بالقصد اليه والاعتماد عليه مع ثبوت معنى ما قبله
واختار المبرد الى اخره قال ابن مالك في شرح الكافية بعد تقرير ما سبق والمبرد
موافق في هذا الحكم ويجوز مع ذلك ان يكون بل تاقله حكم النفي والنهي لما بعدها وما
جوزه مخالف لاستعمال العرب كقوله لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدنا بل ولا كفارة
غير او عاد وقوله لا يلفى صفيها اذا املقت معتدا والعشيرة بل عتى النفيس
جدنا وفي شرح التسهيل لابي حيان قال بعض اصحابنا لا يوجد بل بعد النفي
والنهي الا باثبات ما نفيته او نهيت عنه وزعم المبرد ان بل لا تشكها الاحالط
فاذا قلت ما رايت زيدا بل عمرا وقعلطت وقد ادركت بل قال وقد تكون عمدا لكن
وانما اردت ان تقول ما رايت عمرا وقعلطت فاضربت عن الحمد الاول واعتمدت
في الحمد على الثاني فاذا قلت رايت زيدا بل عمرا واردت ان تقول رايت عمرا وقعلطت
فدارك بل قال وقد تكون عمدا لكن تكون المعنية النفي هو في الايجاب اي بل ما
رايت عمرا وقال والبعيد ان يحمل على رايت لانها اقرب اليه وهذا الذي ذهب
اليه باطل لان بل حرف عطف فانما يثبت من جهة المعنى ما يهم العامل فاذا قلت
ما قام زيد بل عمرو فينبغي ان يكون المعنى قام عمرو فثبوت بل ما يهم قام لانها
هي العامل في المعطوف عليه ولا يكون التقدير بل ما قام عمرو لان ما على عامله فلا
يجوز ان يثبت عنه من جهة المعنى قال ابو حيان وممن اجاز ومحى المبرد في النفي
ابو الحسين بن عبد الوارث وهو ابن اخت ابي علي الفارسي وعلى قولهما فيصح
ما زيد قائما بل قاعدا المنقول خلاف هذا التفريع قال في وصف المبرد
مذهب المبرد لا يصح لان بل عندنا وعنده ليس حرف عطف مشركا في المعنى وانما
هو في اللفظ خاصة فلا يقدر بعدها غير الفعل خاصة من غير نفي ولا نفي
هو المعنى الذي تشرك فيه الحروف المشتركة في المعنى كالواو والفاء ونحوها ولا حظ قبل في تقدير
ما بعدها وان كان وقع الخلاف بين ما بعدها مع ما قبلها في الاضراب لا غير
وكان الكلام الاول لم يكن واذا كان قبلها ايجاب اضربت عنه لا نظر وجعلته للثاني
وكان الاول ايضا لم يكن ولذلك اذا كان الاول ايجابا والثاني نفيا او بالعكس وفق
اتفق معاني باب ما الحق به انا اذا عطفنا على خبرها خبرا آخر بل ارتفع لا غير
فتقول ما زيد قائما بل قاعد وكان ينبغي على مذهب ان تجيء النصب في قاعد على تقدير
ما اخرك وما يحول بهذا قول على تناقض كلامه وقد نص على هذا الفصل في باب
ما من المنصوب انتهى وقال الاندلسي في شرح المفصل الدليل على

لان قول المبرد انه لا يجوز النصب بعد ما الحجازية في نحو لهم ما زيد قائما بل قاعدا
فلو كانت لنفي حكم الاول كما زعم لم يمنع من النصب مانع والاجماع منعقد على منعه قوله
قال صاحب البسيط زعم المبرد تقدير حرف النفي بعد بل تحصل مطابقة الاضراب عن
منفي لمثبته كما يضرب عن موجب الى موجب وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان غلطا فيقدر
حرف النفي حتى يشتركا في نفي الفعل عنهما وان كان الثاني ليس بغلط فلا يقدر معه
حرف النفي لان الفعل ثابت فلا يمكن نفيه انتهى ومنع الكوفيون الى اخره وشرح
التسهيل لابي حيان ذهب الكوفيون الى ان بل لا تكون نسقا لا بعد نفي او ما جرى
مجراه قال هشام ومحال ضربت عبد الله بل اباك لان الاول في اثبات الضرب واخا
هذا المذهب ابو جعفر بن صابر وهو صاحب كتاب اسرار اللغة وخالفهم العربية
فان قلت الدليل على ان بل يعطف بها بعد الايجاب قوله وجماك البدر بل الشمس
لولد وقوله وكانما الشمل الجميع يربطه بل ربه وزنارة وليا بالاتزد ان قوله وجماك
البدر جملة ايجابية وكذلك وانما الشمل الجميع يربطه وكذا قوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فاتخذ جملة ايجابية فالجواب ان لهم ان يقولوا
ذلك بان قول الشاعر لا يرد لقوله وجماك البدر فكانه قال ليس وجماك البدر
ولذا البيت الثاني كانه قال لم يشتمل ربطه فان موضوع الا للنفي وهي رد الايجاب
الذي قبلها قيل انما جاءت بعد الا الموضوعة للنفي واما الاية فلهم ان يقولوا ان قوله
سبحانه بتضمن نفي الولد لانه تنزيه وبراءة منه من اتخاذ الولد فلما كان معناه النفي وكانه
قيل لم يتخذ ولدا بل عباد مكرمون وكون الكوفيين وهم اوسع من البصريين في اتباع
شواذ كلام العرب يذهبون الى ان بل لا تجيء الا بعد نفي او ما جرى مجراه ولا حجة لهذا
وليل على عدم سماعه من العرب او على قلة سماعه انتهى وقال الرضي على ان الكوفيين
انهم لا يجوزون العطف بل بعد الايجاب والظاهر انه وهم من الناسخ فانهم يجوزون
عطف المفرد بلكن بعد الموجب حملا على بل كما نقل عنهم ابن الانباري والاخفش
يجوزون هذا قلت النقل عن الكوفيين ثابت في الكتب المعتبرة قال صاحب البسيط
وان استعملت بعد الايجاب كقولك جاءني زيد بل عمرو ورايت عمرا بل خالدا ومررت
بكر بل زيد فانه جائز عند البصريين خلافا للكوفيين حجة الكوفيين عموم مخالفة
ما بعدها لما قبلها فلا يمكن حملها على لكن لان لكن النفي يمكن توفية معناها وهو الاضراب
عن النفي واثبات الحكم للثاني ولشائ في الايجاب فما بعدها يشارك ما قبلها في الاسا
فلا يمكن الاضراب عنه واما ساواه الرضي عنه فانه منقول ايضا قال ابن الانباري
في كتاب الانصاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز العطف بلكن في الايجاب نحو اتاني
زيد لكن عمرو وذهب البصريون الى انه يجوز واجمعوا على انه يجوز العطف بها في
النفي واجمع الكوفيون بان قالوا اجمعنا على انه يجوز العطف بها في النفي والايجاب ولذلك

لكن لاشتراكهما في المعنى الاخر اي انك تقول ما جاني زيد لكن عمرو فنبت الجي للثاني دون
الاول كما قلت ما جاني زيد بل عمرو فنبت الجي للثاني دون الاول واذا كانا في معنى واحد
وقد اشتركا في العطف بها في النفي فكذلك في الايجاب واجاب البصريون بان لكن
انما شاركت بل في النفي دون الايجاب لان مشاركتها لها في النفي صواب وليس على سبيل
النسيان والغلط الاخر اي انك اذا قلت في النفي ما جاني زيد لكن عمرو لم توجب نسيانا
ولا غلطا كما لو قلت ما جاني زيد بل عمرو واذا كان استعمالها في النفي لا يوجب نسيانا
ولا غلطا فكذلك ما هو صواب لا يكون بخلاف استعمالها في الايجاب فانه يوجب النسيان
والغلط والنسيان والغلط انما يقع نادرا فتصريفه على حرف واحد وهو بل اهم ليس من
ضرورة تشاركهما لكن بل في بعض الاحوال مشاركتهما في كل الاحوال الاخر ان بل
لا يحسن دخول الواو عليها فلا يقال وبل ولكن يحسن دخول الواو عليها فيقال
ولكن قال تعالى ولكن الشياطين كفروا ولكن البر وهو كثير في كلام العرب وذلك
لا يوجد البتة في بل فدل على ما قلناه وقال ابو البقاء في كتاب التبيين اجاز
الكوفيون العطف بلكن بعد الايجاب واحتجوا بان لكن حرف يخالف ما قبلها
فجاز ان يقع في الايجاب والنفي قبل والجواب بتبيين الفرق بين بل ولكن والفرق
بينهما من ثلاثة اوجه احدها ان بل يستدرك بها الغلط كقولك مررت بزيد
عمرا وبل عمرو ولا يقدر بلكن والثاني ان بل للاضراب عن الاول فتارة يكون
الاول غلطا وتارة يكون الاضراب عن الاول بالاول فلو قلت ما قام زيد بل عمرو جاز
ان تقدره بل قام زيد وعمرو ويكون الرجوع عنه دليلا على عدم الاكتفاء بالاول
واضمار الثاني اليه وليس كذلك لكن والثالث ان الواو يجوز ان تدخل على لكن فتخرج
على العطف ولا تدخل على بل واذا اتضح الفرق بطل الاحتجاج وقاله الاخفش ليس يجوز
الكوفيون العطف بلكن بعد الاثبات في المفردات واحتجوا بانها مثل بل
في المعنى فجاز ان تقع مثلها في العطف بها وهذا باطل لوجهين احدهما ما ذكرنا
من اختلافهما في المعنى والثاني انهما لو استويا في العطف لاذى الى الاشتراك
والاصل خلافه وفي ذا الفعل رقال ابو علي جاز بل ان تاتي بعد النفي تارة وبعد
الايجاب اخرى لانها اصل في بابها فعوبيت فصرفت كصرف الاستفهام وكواو
العطف وفايه وليس كذلك لكن لانها ليست باصل في العطف انما بابها ان تدخل
على الابتداء او الجحود ثم خففت فلم تقو في العطف قوة بل فلم يتصرفا فتوقع بعد
الواجب وقوعها بعد النفي قال الرضي لا يجي بل العاطفة للمفرد بعد
الاستفهام لانها لتدارك الغلط الحاصل عن الجزم بحصول مضمون الكلام
او طلب تحصيله والغرض في الاستفهام لا حصول شيء ولا تحصيله حتى يقع
غلط فيتدارك ولذا قيل انها لا تجي بعد التخصيص والتمني والترجي والعرض

والاولى ان يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الامر والنهي كالتخصيص والعرض
انتهى وتزاد قبلها لا الى اخره قال ابن مالك تزاد لا قبل بل كقولك قام زيد
لا بل عمرو وحذف هذا الا بل ذاك فلا زايدة لتاكيد الاضراب عن جعل الحكم للاول وفي نحو
ما قام زيد لا بل عمرو ولا يضرب خالدا لا بل بشرا هي زايدة لتاكيد بما النفي والنهي
قال ابو حيان وذهب ابن درستويه في الهداية الى انها تزاد عليها بعد الايجاب
لا بعد النفي لانها حرف نفي فاغنى عنها تقدم حرف النفي وذهب الجزولي الى انها
تزاد بعد الايجاب والامر والنفي والنهي وبي معهما في الايجاب والامر نفي وفي النفي
والنهي تاكيد فان قلت كيف تكون نافية للامر والامر لا يدخل عليه اداة نفي قالجواب
ان لا يكون مثلا الناهية فاذا قلت اضرب زيدا لا بل عمرو افكانك قلت لا تضربه
بل اضرب عمرو اجعلها نافية بالنظر الى المعنى واذا قلت ما قام زيد لا بل عمرو يكون
تاكيد النفي المتقدم ولا تكون نافية على غير التاكيد لان نفي النفي يأباه نفي لبس من كلام العرب
ولذا في لا يضرب زيد الا بل عمرو اهي تاكيد لمعنى النفي الذي يدل عليه اداة النهي ولا يكو
على غير التاكيد لما تقدم في النفي قال ابن عصفور وهذا الذي ذهب اليه المبرد
من زيادة لا على بل في النفي والنهي لا ينبغي ان يقال به الا ان يسمع له السماع لان الجمع
بين اداتي نفي على جهة التاكيد قليل في كلام العرب قال ابو حيان وما ذهب اليه
ابن درستويه واستبعده ابن عصفور مسموع من لسان العرب قال الشاعر وابيك
ما سلوتك لا بل زادني شغفا الابيت وقال في النهي لا تكن طاعنا الله لا بل طاعة الله
ما جيبت استدم قال ويقال في بل بامر بادال اللامين نونا وتابل وبمن بادال
احدى اللامين انتهى وفي شرح العمدة لابن مالك وان فصد تاكيد عدم ثبوت ما قبل
بل مي قبلها بلا نحو قام زيد لا بل عمرو وما غاب بشر بل خالد وان قصد نفي فعل
بعد بل قرن بلا اولم نحو ما يقولون ذلك بل لا يوصفون بل ليكونوا موصفين انتهى
وقال الرضي اذا اضمرت لا الى بل بعد الايجاب او الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب
زيدا لا بل عمرو افمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المتقدم لا الى ما بعد بل في
قولك لا بل عمرو نفيت بل القيام عن زيد واثبته بل لعمرو ولو لم تقل بلا كان قيام زيد
في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت ولذا في اضرب زيدا لا بل عمرا
اي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا واولا المذكورة احتمل ان يكون امرا بضرب زيد
وان لا يكون مع الامر بضرب عمرو انتهى قال الدماميني وهو بحث في ان لا الواقعة
قبل بل في ما ذكر للبيت زايدة بل لحق بها التاسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو
خلاف ما ذكره المصنف قال وقد ذكر المصنف في حرف اللام اذا قيل جاني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل لا ما قبلها وليست عاطفة وهذا يقتضي ان لا يكون زايدة
واجاب الشيخ بان المراد بزيادتها انها لا تفيد ما تفيده بل للعطف وهي ما بعدها بل لتوكيد

الاضراب بان يبقى بها الايجاب الذي قبلها ويصير بها نصا في النفي بعد صيرورته
حرف الاضراب كالسكوت عنه يحتمل النفي وغيره وذلك هو حقيقة الاضراب تاكيد
وهذا يتفق كما تمده هنا مع كلامه هناك وكلام الرضي وجهك البدر لا بل
الشمس لولو يقض للشمس كسفه وافول حرف جواب قال في رصف المبا
لا تعطي من الاضراب ما تعطي بل الا انها لا تكون ابدا الا لجوابا للنفي وقال الاندلسي
قد تستعمل بلا في غير الجواب اذا كان اللفظ مخالفا للمعنى كقولهم تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا ايا ما معدودة فجاء الجواب بلى مخالفا للمعنى الذي زعموا

اصل الالف التي لحرف في شرح التسهيل لابي حيان بل حرف مرتجل على الصحيح
وذهب بعض النحويين الى ان اصلها بل للعاطفة بعد النفي في الفعل ولذلك لزم ان
يكون ما قبلها منفيا ابدا الا ان الفرق بينهما ان بل للاضراب عن كلام المصرف
نفسه وبلا عن كلام غيره والنهي كالنفي وزعم بعض الكوفيين ان الالف دخلت
للايجاب وبلى للاضراب والرد ولزيادتها جاءت الاملة فيها وللاملة كتبت
باليا وزعم الفراء ان الالف دخلت للتانيث كما دخل التا في رب ورم ونحوهما
انتهى قوله ويختص بالنفي حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها بعد الايجاب
مستدلا بقوله وقد تعدت بالوصل بيني وبينها بلى ان من زار القبور بعيد
قال الرضي وهو شاذ واجاب عنه ابن الفواس بان النفي فيه مقدر وكان قائلا
قال في جوابه وقد بعدت ما بعدت فقال بلى وفي شرح المفصل للاندلسي
قال الفراء انما اختير بلى للرجوع عن النفي والاقرار بما بعد الا ان اصلها كان رجوعا
عن الجحد اذا قلت ما قام زيد بل عمرو فكانت بل كلمة عطف ورجوع لا تحصل
الوقف عليها فزادوا الف لتحصل الوقف عليها ونظيره لما في لم فال الاندلسي والما
جاء في قوله تعالى بلى قد جاءك ايا تي وليس في الكلام لفظ نفي لان المعنى في قولك
لو ان الله هدا اني بمعنى ما هو بيت فقيل له بل قد جاءك ايا تي فقد
هديت احسب الانسان ان لن نجمع عظامه قال الاندلسي فان قلت
قولهم ان بلا لا تقع الا في جواب النفي يشكل بهذه الاية قيل ليس من شروط الكلام
ان يكون النفي في اول الكلام والنفي قد وجد في الاية في مفعول نحسب وهو ان
لن نجمع فلذلك قيل بلى وقال التبلي لا يلزم ان يكون النفي في اول الكلام بل يكفي ان يكون

في اثنا الكلام نفي كالاية فالنفي من صلة ان التي هي مفعول نحسب ولذلك
قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا الرافع على مذهب ابن عباس في بلى من
الحديث والتفاسير المسندة وانما هي اشي قاله علما النحو من قولهم كالسيرافي
في شرح سيبويه وشراح المفصل والكافية وغيرهم قوله وتارع السهيلي وغيره
في الجواب عن ابن عباس الى اخره قال ابو حيان وقال بعض اصحابنا ليس فيما قالوا
هو لا مخالفة لما قاله ابن عباس لانهم لم يتواردوا وامنع على معنى واحد فان الذي
منعه انما منعه على ان نعم جواب واذا كانت جوابا انما تكون مصدقا لما بعد
الف الاستفهام والذي اجازوه انما اجازوه على ان تكون نعم غير جواب
وانما منع فيه على وجه التصديق بان يكون ذلك في نعم لمن قال قام زيد انتهى
قال ابو حيان ويحتاج في اثبات ذلك الى دليل ثم على ان يجوز ان يصدق
النفي بنعم ونعم واذا ذلك لا يكون جوابا ولم يذكر سوى سيبويه محمد رفض
ذكر ما له عنه تاويلات ولا يقوم مثله حجة على اثبات ما ثبت في لسان العرب
خلافه قال سيبويه واما الاخفش فيقول الا انه ذاهب الا بلى قال ابن
خروف ليس بلى جواب ما قبله قال ابو حيان معنى ان ما قبله من قوله الا انه ذاهب
جملة مثبتة فجوابها لا يكون بلى وقال ابو عمرو ابن بقي انما هو تاكيد له اي تقول
الا انه ذاهب او الا بلى فجمعهما تاكيد الا بهما سواء وقال بعض اصحابنا هذا
موضع مشكل وتفسيره اذا اردت ان تقول في جواب من قال ليس زيد
بذاهب الا انه ذاهب قلت عوض هذا الا بلى الابل هو ذاهب وبحرف
النهي يجوز النفي في الجواب بلى فاذا قال القائل الا تضرب زيدا قلت بلى اي
اضربه وانما كان ذلك لان النهي فيه معنى النفي والترك وزعم بعض النحويين انه
اذا قلت الم اكسك والم اقم واردت تكذيبه اتيت بالفعل منفيا فتقول لم اكسك
وما قمت ولا تجيبه بلى ولا نعال لجحد نعم ولا تكذبه بلى وقال الفراء اذا قال
الرجل لصاحبه مالك عندي شيء فقال الاخر نعم كان كانه صدقه فقال نعم ليس لي عليك
شيء وقال بعضهم الاستفهام بفعل والجحد ان لم يصحبها حرف نفي كان الجواب
نعم وفي النفي بلى وان صحبها حرف نفي كما وليس كان الجواب في النفي نعم وفي الايجاب
بلى ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام منفصلة في قوله تعالى افلا
تبصرون لم انا خبر لانها لا تقع بعد الايجاب قال القاضي جلال الدين
البلقيني هذا الكلام مشكل جدا لانه يلزم منه ان شرط ام المنفصلة ان يكون
قبلها نفي فهذا شرط غير معهود وفي قوله تعالى سواء عليكم ام صمتم ام لم تكونوا صامتين
فتكون منفصلة بعد همزة التسوية فهذه الاية ولذلك بعد الهمزة التي تغني
عن اي وان كانت محذوفة كقوله فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رميت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجرمان ابو البسيع اي ايهما فاشترط عدم الانجاب شرط غير معهود وهو لم يذكر ذلك
في ام ولد صرح هناك بان سيبويه يجعلها في امر اخبر منفصلة فكيف ينقل عنه هنا انه
امتنع من ذلك هذا ما فص قاضي القضاة علاء الدين الحنبلي في كتابه ما نصه
وقد العهد على ما سطرته الاناميل الكريمة واستخرجته القريحة الصحيحة المستفيضة
من الالحاب الصحيحة والاسندار اكات الرجحة لكن يقوك العبد اما قرره الشيخ
جمال الدين اولا في شرط ام المنفصلة معنى صحيحا وهو موافق في المعنى لما ذكره غيره
ومراده ان ام المنفصلة لابد ان تكون معادلة لما تضمنه الهمزة التسوية او همزة يراد بها تقرير
الاستفهام ونزلوا همزة التسوية منزلة الثابتة من حيث انه لما كان عدم العلم
بعين المحكوم عليه في صورة الاستفهام الحقيقي مستويا فيه المتعلقان فاشتهر
ذلك همز التسوية فما كان انجابا محضا او استفهاما مما للهمزة يراد به التقرير
او الانكار لا تكون قد ام منفصلة وقوله تعالى اولا تبصرون انما يراد به التقرير
بما دخله النفي اي ابصروا واما قول سيبويه فقد صرح به في كتابه في باب
ترجمه هذا باب ام منقطعة وتقديره للعادل لا يلزم منه كونها منفصلة
فما ذكره عنه في الكلام على ام ليس بناقض لان الضمير عائد على ام لا بقيد الاتصال
ولان غايته ان سيبويه قدرها معادلة على اقامة المسبب مقام السبب
لانها منفصلة وان كان وقع في نقل بعض الناس عنه التصريح بالانفصال
فكلامه في كتابه مصرح بخلاف ذلك انتهى وقال الدماميني ما نقله
المصنف هنا عن سيبويه مخالف لما حكاه عنه في مبحث ام من انه يراها
في هذه الآية منفصلة والحق ما ذكره هنا وقال الشيخ قد قررنا هناك انه لم يحك
عن سيبويه انها منفصلة وانما حكى عنه ان ام ان حيث وقع مقام ام تبصرون
وذلك متفق عليه قال الشيخ لم يعبأ المصنف بالخلاف الذي حكاه
الرضي عن بعضهم ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف
ذلك جوابه انه تغيير الرواة اللاحقين كما نبه عليه ابو حيان
وغيره اسم قال الدماميني لقريم دليل على اسميته ولو قيل
بانه حرف استثنا كالا لم يبعد قال هكذا كنت اقول مدة ثم رايت في كلام
ابن مالك في اعراب مشكلات البخاري ما نصه والمختار عندي في بيت
ان تجعل عتدي حرف استثنا ويكون التقدير الا ان كل امة اونوا الخثاب
من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها انتهى
ملازم للاضافة الا ان وصلتها وقع في بعض طرق الحديث بلفظ
الاخرون السابقون بيد كل امة اونوا الكتاب من قبلنا وخرجه ابن مالك على ان
الاصل بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيفت ان الى الجملة والخبر

الذين كانا معولين لان ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد
من قريش واستفيضت في من بعد هذا الحديث اورده اصحاب الغريب ولم يوقف
له على سند قال الجاربردي لا اصل الا في العربية ولذلك قال عليه السلام انا افصح
من نطق بالضاد بعني افصح العرب وقال الزنجاني في شرح الهادي من قال انه على
نقض الضاد لصعوبتها فقد اخطا لاستواء العرب الافصاح في الاتيان بالحرف كلها
وقال ابن جني في سر الصناعة اعلم ان الضاد للعرب خاصة ولا توجد في كلام العجم
الا في القليل فاما قول المتنبي ولهم لحو كل من نطق الضاد وعود الخاني وعوث
الطريد فقد ذهب قد الى انها للعرب خاصة على ثلاثة اوجه الى آخره قال
ابن يعيش بيد على ضربين احدهما ان تكون اسما من اسما الافعال كصه ومه
والآخر ان تكون مصدرا مضافا الى ما بعده فاذا كانت اسم فعل كانت بمعنى
دع وكانت مبنية لوقوعها موقع الفعل وهو دع وحرك لالتقا الساكنين وهما
اللام والهاء وفتح اتباعا لفتحة العين ولم يعتد باللام حاجزا لكونها كما قالوا
مد فانهم الدال اتباعا لفتحة الميم ولم يعتد بالنون حاجزا ومثله قوله لربلبن ابوان
فتح الدال اتباعا لفتحة الباء عند سكون اللام واذا كانت مصدرا كان معربا
غير مبني مضافا الى ما بعده فتقول بله زيد كما تقول ترك زيد او بوزن قوله
بله الاكف كايهام خلق بخفض الاكف ونصبها فمن خفض جعله مصدرا نحو قوله
ضرب الرقاب ومن نصب جعله اسم فعل بمعنى دع والذي يدل على انه يكون اسم
فعل قول ابن هرمة تمشي للقطوف اذا عنى الجداية مشي الجواد قبله لجلة الخيا
فهذا يكون الاسم كله لنفسه ما بعده كما قول الاخر حال ان اهل الوفا وبه
اعطيهم الجهد منى بله ما اسع فيجوز ان يكون ما في موضع نصب ويكون بله ضمير
مرفوع ويدل على ذلك قوله بله لجلة الخيا ويجوز ان يكون موضع ما جر بمن اسند
بله الاكف بجعله مصدرا وذهب ابو العباس الاحمر الى ان بله جر بمن مقدرة حاشا
وعدا وقد حكى ابو زيد فيها نقل قلب اللام الى موضع العين وحكى عنهم ان فلانا
لا يطيق ان يحمل القصعة قيل له ان باقي الصحفة يقول لا يطيق ان يحمل القصعة وحدها
يطيق حمل الصحفة فقلت هذه الحكاية مزيد خوف من عليه والاضافة في قوله بله الاكف
والغلب في قولهم نصل يدل على انه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف ولا يحمل
عليه عوامل الاسماء لانه في معنى الفعل وقال صاحب البسيط والمايلم زيدا ذكر
العبدي ان فعله من لفظ العلة لان معناه الترك والاله تارك لا كل الاسما
والمشهور في استعماله وجهان احدهما ان يكون اسما للفعل سماه دع فتقدير
المفعول وهو مبني والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى مفعوله بمعنى الترك
وهو معرب على هذا الوجه وهو من المصادر التي لا فعل لها الا على رأي العبدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد روى فيه ابو زيد نقل زيد على القلب وخص ذلك بالمصدر بالغير وحكى
عن الاخفش مذهبان عربيا احدهما رفع ما بعدها على انها بمنزلة كيف فيقال
بله زيد يعني كيف زيد وعلى هذا المعنى قولهم ان فلانا لا يطيق ان يحمل القصعة فمن
بله ان يأتي بالصحراء لا يطيق ان يحمل القصعة فكيف يطيق حمل الصحراء والثاني انها
حرف جر يستثنى بها بمنزلة حاشا وفعل اسم بمنزلة سوى وقال الرضي اذا كان
بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من واستدل بقولهم فمن بله ان يأتي بالصحراء اي كيف
ومن الغريب ان في البخاري الباجوزه قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على
من بله والصواب اسقاط كلمة من وقال الدماميني نص ابن التين في شرح البخاري على ان
بله في هذا الحديث ضبط مع من بالكسر والفتح فوجه الكسر ما ذكره المصنف ووجه
الفتح انها بمعنى كيف التي للاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على
الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عائد على البحر اي كيف ومن ابن لنا علم
على البحر الذي عجزت عنه لعباد ذي الصالحين فانه اوعظم فكل ملتبس العقول
لا دراكه على حد ما قال الرضي في المثال السابق انتهى وقال الرضي بعد ذكر الاخفش
في قوله اعظم الجهود من بله ما اتسع ان بله حرف جر كعهد او حلا او اسم بمعنى
سوى قيل وفيه قوله بله ما اطعمتم عليه جرحا الثانية المعقودة قال في وصف
المباني اعلم ان التا لا تكون في كلام العرب الا معقودة ولا توقف مع غيرها
من الحروف هو حرف جر معناه القسم الى آخره قال في وصف المباني
انما حكمنا على هذه التا ان تكون بدلا من الواو دون الباء التي هي اصل
ودون ان تكون اصلا بنفسها لثلاثة اوجه احدها ان الباء لا تدخل الا
في اسم الله خاصة دون غيره من الاسماء المعظمة الا ما حكى الاخفش من
دخولها على رب الكعبة في قولهم بربّ الكعبة وذلك شاذ ولما رأينا الواو
قد دخل على اسم الله تعالى وغيره من الظواهر والمضمرات علمنا ان التا مرتبة
ثالثة ضعفت بها عن ان تكون مثلها فعلمنا انها ثالثة على الباء بدلا عن
الواو في الاستعمال فاجريت بجر الباء في المحض واجريت الواو بينهما
في ذلك والواو ثانية عن الباء لانها من الشفتين والتاء ثانية عن الواو لانها
تبدل منها في بعض المواضع نحو الج دالج على الجواز وراتعد والتزن في او
تعد وتزن على الوجوب فمن اهو الوجه الثاني والثالث ان الواو مفتوحة
والتا مفتوحة والباء مكسورة فهي اقرب الى الواو ولهذا اشبهت الباء
فحكمنا لها بالثانية عنها ومبدلة منها انتهى وقال ابن يعيش التا مبدلة
من الواو لانه قد كثر ابدالها منها في نحو تكاه وتراث وتوارة ونحو لشبهها
بها من جهة اشباع المخرج وهي من الحروف المهموسة فناسب همسها ليبين

حروف اللين ولما كانت الواو بعد لا تحتمل التا والبدل يحط عن درجة الاصل
فلذلك لا تدخل الا على كل ظاهر ولا تدخل على المضمر لانحطاط الفرع عن
درجة الاصل لانه في المرتبة الثانية والتا لما كانت بعد لا من الواو كانت
المرتبة الثالثة انحطت عن درجة الواو فاختصت باسم الله تعالى لكثرة
الحلف به وهذا امذهب اكثر النحاة ومنهم من يقول ان البدل يجري مجرى
المبدل منه في جميع احكامه ولا يقاصر عن الاصل لقربه منه الا ترى انهم يقولون
ضربت وجوه القوم واخوه فيبدلون الهمزة من الواو ويوقعونها في جميع
مواقعها قبل البدل وقالوا ايضا وسادة واسادة ووقتا واقتا فكل واحد
من هذين يجري في البدل مجرى صاحبه ولا يبالغ من انحطاطه عن درجة
الاصل فلما اذا كان بدلا لا من بدل فقد تباعد عن الاصل وصار في
المرتبة الثالثة فوجب انحطاطه عن درجة الاصل وان لا يساويه فلذلك
اختصت التا باسم الله تعالى ولم تدخل على غيره مما حلف به فان قلت
فانت تزعم ان الواو بدل من التا في بالله ومع ذلك لا تقع في جميع
مواقعها لانك انما لا تدخل على المضمر فقد تقاصر الفرع عن درجة
الاصل فالجواب ان الواو لم تمنع دخولها على المضمر لانحطاطها عن درجة
التا انما ذلك من قبل ان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من
يقول اعطيتكم درهما تحذف الواو واسكن الميم تخفيفا فاذا اضمر
المفعول قال اعطيتكموه فيرد الواو لاجل اتصال الفعل بالمضمر فلذلك
جاز ان تقول به لافعلن وبل لاطلقكن ولم يجز شيء من ذلك في الواو
وقد حكى ابو الحسن ترب الكعبة لافعلن يريدون وربّ الكعبة وهو
قليل شاذ كانهم حملوا الواو اصلا لكثرة استعمالها وغلبتها على التا
وقال الاخفش ليس بجر التا والواو الا في هذا الباب فلهذا احتيج الى ان
تقبل الضمير بدلا من الواو ولما كثر تضمم في القسم وحذفوا الحذف الفعل وصدروا
الى ان وضعوا حرفا يشعر به وهو الواو وخصوه بالمظهر
لان القسم بالمضمر قليل وعلة ذلك الكثرة فخصوه بما كثر فيه وهو المظهر
ثم لما كثر القسم بالله خاصة قصدوا الى تخفيف الكثير من ذلك فخصوا
عن الواو والتي هي حرف علة حرفا صحيحا وهو التا وما رواه الاخفش من
قولهم ترب الكعبة شاذ مع انه بمنزلة الله من الفرع خصوها باسم
واحد وهو اسم الله تعالى تنبيها على انها بدل من بدل وشبهه ابو علي
بقولهم استوا في حلاف الخصب والاصل استوا الا ان لام الفعل واو وجب
انقلابها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلوا من الفا التا الا ان هذا الابدال مختص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتاج الى رفع دهر لتوقع صفته هذا اكد كلام ابن جني وتبعه ابو الحسن ابن سيده فقال في شرح مشكل ابيات المتنبي اي ودهر من كونك من اهله اي دهر مستحق لذلك ورفعه بفعل مضمر اي ويلحق دهر وحسن هذا الاضمار لان قوله كفى تعلا بما انك منهم في قوة قوله لتعلو فحمل الثاني على المعنى فكانه قال تعلا بما انك منهم ويلحق دهر والحمل على المعنى كثير واهل صفة لدهر وان كان الجر تعلا بما انك منهم وقال ابو القاسم بن الطعاج في كتاب التنبيه على معاني ابيات المتنبي يرتفع دهر بفعل مضمر يدل عليه اول الكلام كانه قال ويلحق دهر لان امست من اهله واهل صفة لدهر ولا يجوز رفعه الا على هذا لانه ليس قبله مرفوع يجوز عطف عليه ولا وجه لرفعه بالابتداء الا على حذف في الخبر ويروى ودهرا معطوف على تعلا يقول كفى تعلا بما انك منهم وكفى دهرا فحذف انه اهل لان كنت من اهله وقوله من اهله الخبر وقال الزمخشري في كتاب الملتقط من شرح شعر المتنبي الواحدي دهر عطف على فاعل كفى الذي هو بانك منهم كانه قال وكفى دهر اهل اي مساهل لان امست من اهله لان امست من اهله تعلا بما انك منهم وكفى دهرا اهل تعلا واهل على هذا رفع خبر لابتداء محذوف اي هو اهل لان امست من اهله وقبل ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه الصدر اي ويلحق دهر اهل انتهى وجوز ابن النحوي في دهر ثلاثة اوجه الى اخره قال في المجلس الثالث من امالية في شرح هذا البيت الكفاية بلوغ الغاية في الشيء فتقول لهذا الرجل كفاك هو كافيك من رجل معناه قد بلغ الغاية في خصال المدح وفلان كان اذا قام بالامر وانتهى الى الغاية في التدبير وتجربة وبقي بمعنى واحد فقد انتهى الى مفعول واحد كقولك يكفيني درهم وكفاني فرض ابي اجزائي واغناني عن كل فرض اخر وعن بعض فرض فاما في المتعدي الى مفعولين نحو كفيت فلانا شر فلان معناه منعته منه وحلت بينك وبينه في التنزيل فسيكفيكهم فهما يختلفان معنا وعملا من الضرب الاول قوله كفى تعلا بما انك منهم فتعلا مفعول به وبما انك منهم في موضع الفاعل والباء موضع من كما يدخل في باب تتم فولان احدهما قال الزجاج وهو انه دخله معنى النفوا بالله والقول الاخر انها دخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعل فاذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة وانضاف الفاعل وفعلوا الفاعل عليه فاذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة وانضاف الفاعل وفعلوا دلك اي اتيان الكفاية من الله سبحانه ليست كالكفاية من غيره في نظر المنزلة نصوب تعلقها لتضاعف معناها فاذا قلت كفا بزيد عالما حملته على معنى لكف به وقد رفع الممدوح لقوله من طي واهل ها هنا معناه مساهل ومستحق

لذلك

ذلك على بدلان امست وان كان فعله متعديا بنفسه كقولك ظلم فلان فلانا فهو ظالم له وكذلك استحق فلان هذا الضيع واستاهله وهو مستحق له ومستاهل له ولو قلت مستحقه ومستاهله وهو ظالمه لم يكن اتصاله بنفسه كالحسن كما يصاله بالله فلذلك جاء في التنزيل فيهم فمنهم ظالم لنفسه ومما جاء فيه اهل في المعنى مستاهل قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها اي ومستاهلها وقد روي في دهر الرفع والنصب فالرفع رواية ابن جني والنصب رواية السامياني وعليها اعتمد المعري قال ابو الفتح ارتفع اهل لانه وصف الدهر وارتفع وهو بفعل مضمر دل عليه اول الكلام فكانه قال ويلحق دهر اهل لان امست من اهله لا يجوز رفعه الا على هذا لانه ليس قبله مرفوع يجوز عطف عليه ولا وجه لرفعه بالابتداء الا على حذف في الخبر وليس في قوة اصبا والفعل ها هنا انتهى كلامه والمعري اسقط حكم الرفع وذلك انه قال وبعض الناس يرفع دهرا ولا ينبغي ان يلتفت إليه وعطف دهرا على فعلا ورفع اهل بتقدير هو اهل وحكاية اللفظ الذي في دهر للنصب كفى تعلا بما انك منهم وكفى دهرا هو اهل لان امست من اهله انه اهل لكونك من اهله وهذا قول فيه اضطراب كما ترى وتكلف شاف والرفع وان كان فيه تكلف اضمار فعل اقرب منه ولا واضح معنى والنصب فابينه وحمل الزجي نصب دهر على انه معطوف على اسم ان واهل خبر عنه اي كفى تعلا بما انك منهم وان دهرا لان امست من اهله وهذا القول بعيد من حصول البيان ثم قال والرفع اجود ويلحق دهر وهو رواية ابن والنصب رواية سلمة وذكرها التبريزي فهذه جملة الاقوال في رفع دهر ونصبه وان رفعت بالابتداء واضمرت له خبرا مما مر لولا عليه باب الكلام فليس بضعيف وان كان كرفع لانه مختص بالصفة فالتقدير ودهر اهل لان امست من اهله فاحتاج واما قول ابي الفتح انه ليس قبله مرفوع يجوز عطفه عليه فقول من لم يعم النظر ووقع بأول لمحه فقد يجوز عطف دهر على فاعل كفى وهو المضمر المقدر لان مع خبرها ها هنا بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذي هو كاين بالتقدير كفى تعلا بما انك منهم وهو مستحق ان امست من اهله اي وكفاهم فخرا ذهرانت فيه فاراد انفخر فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لتضاربه ايامه كما قال ابو تمام كان ايامهم من حسنها جمع والعلاه جاره في الكلام والشعر تمدح زمان الممدوح وتدم زمان المذموم وتعطف دهرا وهو اسم جامد على الكون المقدر وهو اسم جامد وهو موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم ان وهو ايا من امست فقد اوجد في الرفع صحيح المعنى ليس

بالجذب فلا يقال استنوا اذا دخلوا في العام مطلقا وانما يقال استنوا فلان بلد
البدن في كل موضع لذلك تابعه لم يقولوا بالرحمن ولا بحياتك انتهى وقال السخاوي
عدل الناس عن الواو وتلزم اسم الله تعالى ويصير فيها معنى التعجب من قلة الشيء
حتى كانه لا يوجد له نظير ولا يكون مع اسم من اسماء الله الكريم في قولك تالله لان اسم
الله هذا هو الاصل في القسم وانما لهجت مكانا واحدا اجري كالت بدلا
عن بدلت وهذا انما قالوا استنوا لمقصود معنى واحد وهو الجذب فلا
يستعمل الا فيه لما كان بدلا لا عين بدلت عنه بدلا عن الياء في استنيت والياء
بدل عن الواو وابدلوا الشاعر الواو هنا كما ابدلوها في تراث وتجد وتخاه
لان الياء قريبة المخرج من الواو لان الواو من الشفتين والثاء من اصول الثنايا
ولا يقال تا الرحمن ولا تربي الكعبة وحكى الاخفش تربي الكعبة وهو شاذ وقال
ابن عصفور في الشرح الكبير قد حكى تربي الكعبة لافعلن وذلك قليل
جدا قال ابو حيان وقد ذكر في المعنوف ان التاء لم يسمع الله والرب ولم
يتعرض لقله ولا لشذوذه قال وقالوا تا لرحمن وتحياته وفي التسهيل
وشذ تربي وفي الكافية الكرماني والغير والتا لله ورب زاد في الكافية
ولم يجر الرب الا موقوفا اضيف للكعبة في ما قد ورد وقال ابن الحاج
في شرح العروض لا يقال تا لخالق ولا تا لرحمن وان كان قد حكي على سبيل
الشذوذ وهو سهو في قولهم في النسب كنتي في الصحاح ابو عمرو يقال
للرجل اذا اتاخ هو كنتي وكاتبه الى قوله كنتي في شنائي كذا قوله
ومن غريب امر التا الاسمية انها حرفت من الخطاب الى اخوه قال
الفارسي في التذكرة لا يجتمع خطابان في كلام واحد والدليل على هذا
الاصل قولهم ارايتك زيدا ما فعل لانه لما كان الخطاب لما لحقت
الفعل خلع الخطاب من التا والدليل على خلع الخطاب من التا دخول
الكاف وما يتعلق بها من تثنيه وجمع وتانيث وتذكير ان التا في جميع
الاحوال على صورة واحدة فلا يجوز ان يقال هذا يا غلامك لان الغلام
يخاطب والكاف خطاب اخر وهي غير الغلام فقد حصل في الكلام خطابان
فامتنع لذلك ولو قال يا ذاك كان ذا قد وقع موقع الخطاب فاذا
وصل بالكاف لم يكن حسنا وهو شبيه من الاول لان ذا هو الكاف
وليس الغلام الكاف قال وقد عمل ابو الحسن في المسايل الكبير
ابوابا ومسايل وهذا اصل تلك المسايل عندي انتهى وفي الهمع بعض
لابن جني وحوه وفي اللمع انما ملبه لوفوق الدين عبد اللطيف البغدادي
فان قيل فلم لم ارايتك كيف جمعوا بين التا والكاف وهما جيعا الخطاب

وهم لا يجمعون بين حرفين لمعنى واحد قيل ان التا ضمير مجرد عن الخطاب
والكاف للخطاب مجرد عن الضمير فكل منهما خلع منه معنى ونبي عليه معنا
وقال ابن مالك في شرح التسهيل اذا اريد بارايت معنى اخبرني جاز ان يتصل به
كاف الخطاب فان لم يتصل به وجب لتا ما يجب لها مع سايل الافعال من توكيد
وتانيث وتثنية وجمع ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وان
افضلت به استغنى بما يلحق الكاف عن علامة تانيث وتثنية وجمع مما يلحق التا مما
في خطاب المفرد المذكر ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله ولو كان
الخطاب لاثنين لقيل هذا المعنى لقيل ارايتكما ولو كان لجمع لقيل ارايتكم ولو كان لانات
لقيل ارايتكن فيلزم التا الفتح والتجريد والكاف في هذا كله حرف خطاب
لا موضع له من الاعراب واستدل سيبويه على ذلك بقول العرب ارايتك فلانا
ما حاله ومثله قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي ورفع العوان موضعه
رفع بالفاعلية وان التا حرف خطاب والقول الاول اولى لان التا لا يستغني
عنها والكاف يستغني عنها وما لا يستغني عنه اولى بالفاعلية مما يستغني
عنه ولان التا محكوم بفاعليتها في غير هذا الفعل باجماع والكاف بخلاف
ذلك فلا يعدل عما ثبت لها دون دليل فلو لم يرد بارايت معنى اخبرني
وجب لتا والكاف مجتمعين ما يجب لهما منفردين فيقال ارايتك فادوارايتك
قادرة وارايتكما قادرين وارايتكم قادرين وارايتكن قادرين كما تقول
اعلمتك قادرا واعلمتكما علمتكم قادرين واعلمتك قادرة واعلمتكما
قادرات وفي شرح المفصل للاندلسي انما فعلوا ذلك للفرق من ارايت
اذا كان بمعنى اخبرني وبينها اذا اردت بمعنى علمت قوله والتا الساكنة
في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث فان قيل لم قلتم ان التا
حرف ولم يجعلوها بمنزلة الالف والواو في قاما وقاموا قيل لاجماع العرب
على فتح الهمدان فامتا بالتا والضمير ولا يجوز ان يكون للفعل ضميران فاعلان
وقال في رصف المباني بعد ان على حرفيه هذه التا كون ضمير التثنية وهو
الالف يجوز معها نحو الهمدان فامتا فضمير مع الضمير ولو كانت اسما لما جمع
ضميران واصلها ان تكون ساكنة ولا تكون متحركة الا بالفتح مع الالف خاصة
لاجلها وبالكسر اذا التقت مع ساكن اخر على التقا الساكنين قوله ورجما
وصلت هذه التا بانم ورب الى اخره قال في رصف المباني تكون هذه التا
في الحروف في ثلاثة الفاظ احدها ارت في قولهم ربما فعلت والثانية ثمة
في قولهم ثمت قمت كما قال الشاعر بقت لا تحورني بعد ذاكم ولكن سيرها
الاله فجعفا والثالث لات في نحو لات حين مناص ولا تكون التا في هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المواضع الثلاثة الاخيرة في الاصل واذا وقفت سكنت لاغير واما ذلك
للفرق بين الفعل والحرف اذهو اضعف منه لانها اذا حركت فوته الحرف
وكانت بالفتح خفيفا وهي لتانيث الكلمة لاغير لاتحمل معنى التانيث المذكور
في الاسم والفعل انتهى ومن شواهد ذلك قول هبيرة بن ابي وهب ثم رحنا
كانا عارض بوء وقام هامه بي النجار شكيها وقول الاخر ثمت قمنا
الى جرد مسومة اعرافهن لايدينا مناديل حاتم
قال في رصف المباني التاء فيهما اصل وبدل من اصل فلا اصل لها في كلام
العرب اربعة مواضع الاول ان يكون للمضارعة الثاني ان يكون للتانيث
الثالث ان يكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية في انت وبابه الرابع
ان يكون زايدة في الفعل لباب تفاعل وتفعل وافتعل واستفعل والبواقي
لها موضعان الاول ان تكون بدلا من واو القسم والثاني ان يكون
بدلا من همزة الوصل الداخلة على الان نحو قولهم فيما حكى ابو زيد حسبك
تلاك يريد الان وقول الشاعر وصلنا فما زعت تلانا يريد الان
قال في رصف المباني اعلم ان التاء على معنوية في كلام العرب والمباني
مركبة مع الميم المشددة خاصة قوله والمهملة قال في البسيط فلذلك
لم تقع جواب الشرط وانما خصت بالمهملة دون الغالزيادة حروفها لان
زيادة الحروف تدل على زيادة المعاني وقال ابن يعيش لما كانت لم تفيد
مهملة وزاحمت الاول لم تقع سوا قع الفا في الجواب فلا تقول ان تطعميني
ثم انا اشكرك فانقول ضربت زيدا يوم الجمعة ثم عمرو ابعد منه وبعث
الله ادم ثم محمد اصلى الله عليه وسلم ولا تقول مثل ذلك في الفا لانها مما
توامي لفظها بكثرة حروفها توامي معناها لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى
وقال الاعلمي والسبب في ذلك لاجل ما فيها من المهملة جعل سيبويه المرور بزيد
مررت بزيد ثم عمرو ومررت لانك رفعت بذلك مرورا بعمرو مؤذنا احسانا
عن المرور بزيد بخلاف ما اذا قيل بالفا قوله وقول زهير اراني اذا اصبحت
اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا قال ثعلب في شرح ديوان زهير
اخر الاصمعي كون هذه القصيدة لزهير وقال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه
الاصح انها لنصرمة الانصاري والبيت انشده ابن مالك في شرح العمدة
هكذا وانشده في شرح التسهيل والكافية بلفظ اراني اذا ما بت بت على هوى
فثم اذا اصبحت اصبحت ذا هوى غاديا وانشده ابن النحوي في امالية هكذا
الاية قال وتم بالواو هكذا رايته بخطه وضبط غاديا بفتح الغين
وخرجت الاية على تقدير الجواب قال ابو حيان في النحو تقديره تاب عليهم

ويجوز قوله ثم تاب عليهم نظير قوله ثم تاب عليهم بعد قوله لقد تاب الله على النبي
وفي الكلام تاكيد واريد بالاول انشا التوبة وبالثاني استمرارها وقوله
وعلى الثلاثة عطف على قوله على النبي او على قوله عليهم وقيل اذا بعد حتى قد يجرد عن الشرط
وحتى لمجرد الوقت فلا تحتاج الى جواب بل يكون غاية للفعل الذي قبلها وهو قوله
خلفوا الى خلفوا الى هذا الوقت ثم تاب عليهم وقال صاحب البسيط الاجود تقدير
صاروا ثم تاب عليهم والبيت على زيادة الفا قال ابن مالك في شرح
العمدة زعم الاخفش ان الرابط في هذا البيت ثم لا الفا والفا اولى بالزيادة لان زيادة
ثم اكثر وزيادة ثم اكثر ولان زيادة حرف واحد اولى من زيادة ثلاثة احرف
وذكر في شرح التسهيل نحوه وقال الرضي قيل الفا في البيت زايدة وقيل بل الرابطة
ثم لجرمة التصدر وكذا في البسيط وقال السباق جمع في هذا البيت بين الفا
وثم وبينهما ما شان لما تقتضيه الفا من الاتصال وثم من الانفصال فقد قيل ان
الفا زايدة والذي اراه انها للترتيب للمتصل في الحكم كان الشاعر اخبر بالحكم الثاني
عقب اخباره بالحكم الاول بلا مهلة وان كانا من المحلين في الوجود بمهلة وتراخ
نظير هذا البيت قول الاخر وراب ما فيه ثم رثيته فليت كفافا
غير راض معمور اورده في البسيط وحكى فيه القولين في بيت زهير
واما الترتيب فخالف قوم فيه فاضافها اياه الى اخره قال في البسيط قد تطلق
الفا ويعطف الجمل بعضها على بعض فهل من غير ترتيب كقوله تعالى وانى لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله وما
ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وقوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
وقوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا وقوله فسل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده فقال ابن الدهان ان المهملة والترتيب في المفردات
واما الجمل فلا يلزم ذلك بل قد تحمل على تقديم ما بعدها على ما قبلها والاصح
المحافظة على معناها التي وقعت وتاويل ما خالف معناها والجواب العام
ان هذه الجمل تدل على ترتيب خبر لاعلى ترتيب المخبر عنه واما الحاصل بالاية الاولى
فمن رجحين احدهما ان المراد بالهداية هنا الدوام اذ الاقوى ان يوقف
على العاقبة لاعلى هداية الابد لانها معلومة من قوله تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى اي سلوك طريق الاستقامة فيما يعرض له بعد ذلك من الوقايع واما
الخاص بالاية الاخيرة فمن رجحيت لاحد شيئا ان خلق عبارة عن الجاد العين
والتكوين عبارة عن نفخ الروح فيها والمائها والثاني ان الخلق عبارة عن صوره
جسدا من طين والتكوين عبارة عن جعله حيا وساريا على هذين الوجهين لترتيب

المخبر عنه وقال الرضي قد تجي ثم في الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن
مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر وقوله وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه ولذا قوله
تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فان بين التوبة وهي انقطاع العبد بالكلية وبين طلب
المغفرة بونا بعيدا وقد تجي ثم لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء وذكر
ما هو الاولى ثم الاولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني
بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد
قبل ذلك جده فسيادة ثم سيادة ابيه ثم سيادة جده لان سيادة نفسه اخص
ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان كان سيادة ابيه متقدمة في الزمان على سيادة
نفسه فثم هنا كالفا في فبئس مثوى المتكبرين وقد يكون ثم كالفا لمجرد التدرج في الارتقاء
وان لم يكن الثاني مترتبا في الذكر على الاول وذلك اذا تكرر الاول بلفظه نحو والله
ثم والله وقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وكلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون [illegible] واما قوله تعالى فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد اي ثم مجازيهم بما عملوا لانه كان شهيدا اقام العلة في مقام المعلول
وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اي ثم داوم على ذلك
الهدى من التوبة والايمان والعمل الصالح كما قيل في اهدنا الصراط المستقيم اي ابقنا
عليه واستعمل اما نظرا الى تمام البقا واستبعادا للمواظبة البقاء عليها انتهى وهذا
الذي ذكره نجم الرضي من مجي ثم للاستبعاد اخذه من صاحب الكشاف فانه
قال في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فان قلت ما معنى ثم قلت استبعاد
ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان
يمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم دالة
على قبح فعل الذين كفروا لان المعنى ان خلقه السموات والارض وغيرها قد
تقرر واياته قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم بعد هذا كله عدلوا
بربهم فهذا كما تقول يا فلان اعطيتك واكرمتك واحسنت اليك ثم تشتمني
اي بعد وضوح هذا كله ولو وقع العطف في هذا ونحوه بالواو لم يلزم التوبيخ
كلزومه بثم قال ابو حيان في البحر وهذا الذي ذهب اليه الزمخشري من ان ثم
للاستبعاد وابن عطية من ان ثم للتوبيخ ليس بصحيح لان ثم لم توضع لذلك وانما
الاستبعاد والتوبيخ مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول ثم ولا اعلم احدا
من النحويين ذكر ذلك بل ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة
اسمية وقال في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الزمخشري يذكر ان العطف
بثم يقتضي الاستبعاد وهذا الاستبعاد من العطف بثم يقتضي الاستبعاد ومن
وانما يستفاد

يجي

يجي هذه الجمل ووقوعها بعد ما تقدم مما لا يقتضي وقوعها وقال السمين في اعرابه
بعد حكاية كلام ابي حيان الزمخشري انما يريد ان العطف بثم للتراخي ما بين الزمنين
ولا يريد التراخي في الزمان كما صرح به فكيف يحمل كلامه على المهلة في الزمان وقال ابو حيان
في قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب ثم تقتضي المهلة في الزمان هذا اصل وضعها ثم
تاتي للمهلة في الاخبار فقال الزجاج هو معطوف على اتل تقديره اتل ما اوحي حرم
ثم اتل اتينا وقيل هو معطوف على قل على اضمار قل اي ثم قل اتينا وقيل التقدير
ثم اني اخبركم انا اتينا وقيل الحوفي رتبت ثم التلاوة اي تلونا عليكم قصة محمد ثم
تلونا عليكم قصة موسى وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي امر
به محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال ثم مما وصيناه انا اتينا موسى الكتاب ويدعوا
الى ذلك ان موسى عليه السلام متقدم بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم وقال
ابن القشيري في كلام محذوف تقديره ثم كنا قد اتينا موسى الكتاب قبل انزالنا
القران على محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري عطف على وصاكم به فان
قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتا قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية
قديمة لم تزل تواصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات
لم ينسخهن شي من جميع الكتب فكانه قيل ذلك وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك
وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحاق
ويعقوب قال ابو حيان وهذه الاقوال كلها متكلفة والذي ينبغي
ان يذهب اليه انها استعملت للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة
وقد ذهب الى ذلك بعض النحاة وقال صاحب رصف المباني لثم موضعان
الاول ان تكون حرف عطف مفردا على مفرد وجملة على جملة فاذا عطفت
مفردا على مفرد شركت بين الاول والثاني في اللفظ الذي هو الاسمية
او الفعلية والاعراب والمعنى الذي هو اثبات الفعل لهما او نفيه عنهما
نحو قام زيد ثم عمرو وزيد يقوم ثم يقعد ولن يقوم ثم يقعد ولم يقم ثم يقعد
والمشركة بين الجملتين يكون لتشركهما في الخبر او العطف او بينهما من غير
مراعاة الاسمية على فعلية او بالعكس نحو قم ثم اقعد وما قام زيد ثم عمرو
وقام زيد ثم عمرو منطلق ورايت عمرا ثم ضرب زيد اكل ذلك جائز وكذلك
يجوز اجتماع النفي والاثبات فيهما كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا واختلف البصريون والكوفيون هل يعطي رتبة ام لا فذهب
الكوفيون الى عدم الترتيب واحتجوا بقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم ساد بعد ذلك جده والصحيح مذهب البصريين بدليل استقرا كلام العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها لا تكون الا مبتدأة وما احتج به الكوفيون لا حجة فيه لوجهين احدهما انه قد يحتمل ان يسود الولد ان بسيادة الولد والجد بسيادة الوالد وهذا موجود هنا فلا يلزم ان تكون سيادة احدهم قبل الآخر والثاني ان يكون سيادة الجد قبل الوالد والوالد قبل الولد ولا يجعل المتكلم بالاخبار بالسيادة مخبرا على نحو ما علم الاعلى الاصل وما احتمل لا حجة فيه [illegible] ان يكون اما خبر ابتدا على الاصطلاح اي يكون بعدها المبتدأ والخبر واما ابتدا كلام فالاول كقولك زيد قام لك اضرب زيدا ثم انت تترك الضرب ومنه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون والثاني كقولك هند اذا رأيتها فقد خرج ثم الله خليفتي قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون وقد يرجع هذا الى عطف الجمل اذا كانت الجملتان في كلام واحد وذلك بحسب ارادة المتكلم والاظهر في اتصالها الجمل الانفصال في المراد الاحيث يدل الدليل على ان مقصود الكلام واحد انتهى قال الدماميني وقد فات المصنف عدة هذا القسم وعده ابن قاسم حكاية عن هذا الكتاب وقال ابن مالك في شرح التسهيل قال العرب فسانت ثم والفعل الذي بعدها فهو مضي قبل الفعل الاول من ذلك انك تقول للرجل قد اعطيتك القائم اعطيتك قبل ذلك ما لا فكون ثم عطفا على حين تخبر كانك قلت اخبرك اني اعطيتك اليوم القائم اخبرك اني اعطيتك امس ما لا قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن لان قبله ذلكم وصاكم به والوصية انما بعد اتينا موسى الكتاب وقال الاندلسي ذهب قوم الى ان ثم بمعنى الواو ومنه قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وقوله فالسامر جعفر ثم الله سجد وقوله ثم استووا على العرش وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وحواء مخلوقة من آدم قبل ذرئيها وقيل ان ثم للترتيب الاخبار لا الترتيب المخبر عنه فليس العطف على الخلف بل هو عطف حديث على حديث وخبر على خبر كانه قال اخبرك بكذا ثم اخبرك بكذا واعلموا اني خلقتكم من نفس واحدة ثم اعلموا اني خلقت من تلك النفس زوجها وهكذا يأتي قول الشاعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم ساد من قبل ذلك جده اي ثم قل لمن ساد ابوه وقد قيل في قوله تعالى ثم استوى على العرش ثم كان استواؤه انتهى قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده قال الدماميني البيت من نحو الخفيف ولا شاهد فيه وربما الابيات قد بعد ثم وسقطت من النسخ سهوا قوله وقد بحثت في شرح الاندلسي وفي البسيط والبيت مطلع مقطوعة لابي نواس

الحسن

الحسن بن هانئ يمدح بها العباس بن عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر ولقط كان له في ذهابه

قل لمن ساد ثم ساد ابوه ... قبل ذا ذلك جده
وابو أمه فساد الى ان ... يبلغ الأزد وسعده
ثم اباؤه الى المتداعين ... اب لآب وام بعده
يا ابن بحبوحة البطاح تعالله ... غر نامي سحيت سوده
فامنح العبد الضيعة ... واد حرث لولا حميد واحته
واستزدني الى مكارمك الغر ... وفضل انك جم نجده
عد لي اذا انتمى امسحي ... تالد تحمد عتيق مفرده

واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد الجد اناه السؤدد من قبل الاب قال الدماميني يأتي في ذلك قوله في البيت قبل ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء قال ابن مالك في شرح العمدة قد تنقاس الفاء ثم لقوله تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فعطف المضغة بثم هنا وعطفها في المؤمنين بالفاء قد اوقع ثم موقع الفاء قال ابو الربيع البيت لجرد الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المرفوع بعدها بعد فعل الشرط قال ابن مالك في الكافية

وجزم او نصب لفعل يلي ... فعل الجزا او واد الفا
ومثل بالواو والفا بوجوه ... في المذهب الكوفي فاعرفن ما رووا

وسأل ابي يوسف مذهب الكوفيين في العمدة وشرحها وتعليله واستدل لهم بقراءة الحسن ومن خرج من جنبه الى آخره قال ابن جني في المحتسب قرأ طلحة ابن سليمان ثم يدركه الموت برفع الكاف وقراءة الحسن والخراج بنصب الكاف فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو يدركه فعطف الجملة من المبتدا والخبر على الفعل المجزوم بما قبله وما اذن جملة فانه عطف جملة على جملة وجاز العطف لما من الشرط والابتدا من المشابهات فمنها ان حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعين الفعل المجزوم مع الجازم على جزم الجواب كما ان الابتدا يرفع الاسم المبتدأ ثم يعين الابتدا والمبتدأ جميعا على رفع الخبر واما قراءة الحسن بالنصب فعلى اضمار ان تقول الاعشى

فلا ذا وسطحاء وباوك انها ... المسيخير فيعصما

اراد فان يعصما وهذا البيت بالتسهيل ولها بابه الشعر والقرآن ومن ابيات الكتاب

ساد كمرتب اليبني غيم ... والحق بالحجاز واستعاء

والابية على كل حال اقوى من ذلك لتقدم الشرط على المعطوف واجازها ابن مالك بجزما بعد الطلب الى آخره الحديث المذكور اخرجه البخاري ومسلم [illegible] من حديث ابي هريرة وهذا المنقول عن ابن مالك لرخص

عليه في كتبه الموجودة الان واما نقله عنه النووي في شرح مسلم قال الرواية بغسل مرفوع
اي لا تقل انه يغتسل منه وذكر بعضهم ابو عبد الله بن مالك انه يجوز ايضا جزمه عطفا
على موضع سولن ونصبه باضمار ان واعطائه حكم واو الجمع فاما الجزم فظاهر واما
النصب فلا يجوز لانه يقتضي ان النهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا
لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او معه انتهى قال
القرطبي في شرح مسلم الرواية الصحيحة بغسل برفع اللام ولا يجوز نصبها اذ لا يقع
باضمار ان بعدهم وبعض الناس فيه ثم يغتسل بحذوفة اللام على العطف على لا
يبولن وهذا ليس بشيء اذ لو اراد ذلك لقال ثم لا يغتسل لاحاد ذلك يكون عطف
فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الاصل مساواة الفعلين
في النهي عنهما وتاكيد هما بالنون الشديدة قال المحل الذي تواردا عليه هو شيء
واحد وهو الماء فعدلوه عن لا يغتسل الى ثم يغتسل دليل على انه لم يرد
العطف وانما جاء ثم يغتسل على التنبيه على حال الحالف ومعناه انه اذا بال ثم
قد يحتاج اليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه من البول وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم لا يضرب احدكم امرأته ضرب الامة ثم يضاجعها برفع يضاجعها
ولم يروه احد بالجزم ولا نحلله لان المفهوم منه انما نهاه عن ضرب تقدم لانه يحتاج الى
مضاجعتها في ثاني حال فيمتنع عليه لما اسلم من معاشرتها فينعذر عليه المضجع
لاجل الضرب وتعذر اللفظ ثم هو يضاجعها ثم هو يغتسل انتهى قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر في شرح البخاري بعد حكايته ويعقب بانه لا يلزم
من تاكيد النهي ان لا يعطف عليه نهي اخر غير مؤكد لاحتمال ان يكون للتاكيد في احدهما
معنى ليس للاخر وقال الزركشي في الاحكام قال ابن دقيق العيد واما قول
النووي وهذا التعليل الذي علل به امتناع النصب ضعيف لانه ليس فيه
اكثر من كون هذا الحديث لا يتناول النهي عن البول في الماء الراكد بمقصوده
وليس يلزم ان يدل على الاحكام المتعددة بلفظ واحد فيوخذ النهي عن الجمع من
هذا الحديث ويوخذ النهي عن الافراد من حديث اخر مثله ونظيره اجاز
الزجاج والزمخشري في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق اي تكتموا
مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع قال الطيبي
فان قيل فعلى هذا يلزم جواز تعليم اللبس بدون الكتمان وعكسه قلت في مثله
لا تاكل السمك وتشرب اللبن قلت لا نسلم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد
فان نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يعلمان من دليل اخر
اما في مسلم السمك فمن الطب ولما في الاية فلاشتداد قبح كل منهما بنفسه فان
يقال اذا كان كذلك فما فايدة الجمع والجواب ان فايدته المبالغة في النهي
عليهم واظهار قبح افعالهم مركوبهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما

كان مستعملا في القبح وعلى وزانه الجزم وان دل على المبالغة لكن تفوت فايدة النهي عليهم انتهى
وقال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز ان يكون ونكتموا مجزوما بالعطف على لفظه لا على
فيشاركه في اعرابه ويكون النهي عن كل واحد منهما وتقديره ولا تلبسوا الحق بالباطل
ولا تكتموا الحق ويجوز ان يكون منصوبا وحذف النون من تكتموا علامة للنصب ويكون
النهي عن الجمع بينهما على حد لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وجرت
هذه المسالة يوما في مجلس قاضي القضاة بحلب فقال ابو الجوم الموصلي لا يجوز
النصب في الاية لانه لو كان منصوبا لكان من قبيل لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فقلت يجوز ان يكون منصوبا ويكون النهي عن الجمع بينهما ولكون كل واحد منهما
منهيا عنه بدليل اخر وهو نحن اما قلنا في قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن انه
يجوز تناول كل واحد منهما منفردا لابد ليل دل على هذا ولو قدرنا ثم دليل اخر
للنهي عن كل واحد منهما منفردا لكان كالاية فانقطع الكلام عند ذلك قوله
ايسر يشاريه الى المكان البعيد قال ابن يعيش جعلوا العطف وصيغة بعد دلالة على بعد
فلم يجاوزه الى قريبة من كاف خطاب اولام اذ نفس الصيغة تدل على ذلك
وهي مبنية لتضمنها حرف الاشارة وكان اصلها ان تكون ساكنة وانما حركت
لالتقاء الساكنين ومما الميان في اخرها وفتحت طلبا للخفة لاستفاد الكسرة
مع التضعيف فاذا وقفت عليها ان شئت لحقتها هاء السكت فقلت ممه
وان شئت لم تات بها وقلت ثم وقال في البسيط لا يجوز لمك مما جار هناك
لان ثم موصولة للبعيد فلا حاجة بها الى الكاف التي تفيد نقل القرب الى البعد
قوله وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه رايت هنا غير مجرور الى
مفعول عند اكثر البصريين وثم ظرف مكان وقال الفراء والاخفش ثم مفعول
به لرايت قال الفراء تقديره واذا رايت شاتم فما المفعول محذوف ما وقامت
ثم مقام ما ولا يجوز عند البصريين حذف الموصول وقيام صلته مقامه
قوله بالكسر على اصل التقاء الساكنين الى اخره قال الزمخشري اي المفصل جر
بحواجر بكسر الراء وقد تفتح قال وقلما يوكى الا مشروب احلجران ان كانت
ابحث دعائره وقال جبر لافعلن بمعنى حقا قال الابدليسي قال الجوهري
جبر قسم للعرب ومعناها حقا قال ابن بري الدليل على انها اسم التنوين
واسند وقابله اسيك نقلت جبرا سي اني مرد اك اخذ والصحيح انها حرف
وتنوينها لا يدل على اسميتها لان هذا التنوين ليس تنوين تمكين ولا تنكير
قال السيرافي ويجوز ان تكون جبرا الماكسر لانه يحلف به فيقال جبر لافعلن
فجمع موقع الاسم المحلوف به وهو مفتوح مثل ميم الله فبني على الكسر دلالة على
انه مبني غير معرب كما بني قبل وبعد على الضم لذلك ومنهم من يفتح راوها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل ابن وكيف قال الجرجاني ومن الاسما المبنية على الكسر جير ومعناه اعترف واتركما
ان معنى هيهات ان بعد وبني على الكسر على اصل التقا الساكنين ولم يبنيا على
الحركة فرقا كان ذلك في ابن وكيف لاجل قلته في الاستعمال في الحواشي فما وقع
جير في القسم لان القسم والتحقيق من باب واحد وجير اخت اجل في المعنى
جواب الايجاب ولا يجاب بها بعد الاستفهام انتهى ما اورده الاندلسي وقال
ابن يعيش جير حرف معناه اجل ونعم وزعم بعضهم ان جير اسم للتاكيد قال الشاعر
انشده الجوهري وقلن على الفرد وس اول مشرب اجل جير ان كانت ابحت
دعائره واكثر ما يستعمل مع القسم يقال جير لافعلن اي نعم والله لافعلن
وهو مكسور الاخر وربما فتح وحقه الاسكان كاجل ونعم وانما حرك اخره
لالتقا الساكنين الرا والنا كابن وكيف وليت في الحروف فالكسرة فيه على اصل
التقا الساكنين والفتح طلبا للخفة لثقل الكسر بعد الياء فان قيل فما بالهم لم يحركوا
في ابن وكيف وليت الباء وكسروا جير وفيها من التمثل ما في ليت فالجواب
قيل على مقدار كثرة استعمال الحرف تخفيفا وتحقيقه فلما كثر استعمال ابن وكيف
وليت مع العلة التي ذكرناها من اجتماع الكسرة والتا اثروا الفتحة لذلك
ولما قل استعمال جير لم يحملوا الثقل واتوا به بالكسر الذي هو الاصل وقال
السخاوي جير بمعنى اجل وكونها محققة وقعت موقع القسم لان التحقيق
والقسم من عنصر واحد قال وقيل على الفرد وس اول مشرب اجل جير
ان كانت ابحت دعائره في ايا جل مع جيرا تكيد كما تقول نعم ونحوه
ان تكون اجل هو الجواب وجير قسم وقال اخوه فان تنايا بيبتك بين وبر
يقل يصد يقك لاعلما جير فجير ههنا يجوز ان يكون في معنى نعم
وان يكون في معنى القسم وقال ابو القيس لو يفعلوا فعل الذي حنظلة انهم
جير بنو ما ايمروا والسد الفرائد كونها فيها بمعنى حق ان الذي اغنانا
بعلينا جير والله سماح اليدين بالخير والظاهر فيها انها بمعنى القسم
ومن قال انها بمعنى حقا قال انها اسم وقيل معناها اقرا واعترف فعلى
هذا يكون من اسما الافعال وقال بعض القائلين بانها اسم انها بنيت
لانها وقعت موقع الجملة بالقسم فقالوا اذا كانت الجملة التي الضاف
اليها في نحو هذا يوم خرج زيد فالواقع موقعها احد رباعيا وبنيت على حركة
تسلون ما قبل اخرها وكانت الحركة كسرة على اصل التقا الساكنين وشهل
ذلك فيها مع ان الساكن فيها قبل اخرا فلم استعمالها بخلاف ابن وكيف
وقد تفتح مثل ابن وكيف وهو قليل والكثير الكسر انتهى وقال
ابن القوس واما جير فحرف في الاظهر بمنزلة اجل وقد يقسم بها ومعناها

حقا

ومنهم من ذهب الى انها اسم بدليل تنوينها في قوله وقابل اسيت فقلت
جير وعليه بنا يا حنيد اسا عملا فقا على الحرفية واما لوقوعها موقع الفعل لان
معناها اعترف واقر فبنيت كابني اسما الافعال وقال الشلوبين واما جير فتستعمل
في الخبر استعمال اجل قال الكميت اسلم سابا بي لهم من عداوة وبعض لهم
لجير بأي هو اصحب ثم الكلام عند قوله لا انها جواب الاستفهام بما مصدرية
ونبي وصلتها مبتدا واسلم خبره مقدم عليه كانه قال اعداؤك وبعضهم
ان محمد صلى الله عليه وسلم من جنسهم ثم رد هذا السؤال بقوله لم استانف
انها بالهلاك بعضهم وعداوتهم فقال جبريل هو اصحب اي بل بعضهم ثم
اشد اهلاكا والشيب الهلاك وقد تستعمل جير استعمال قولك حقا
في القسم خاصة فتقول جير لافعلن كما تقول حقا لافعلن فتوكدها وتجيب
باللام وقد ينون جير كانه حكى التنا وين كما حكى الصوت نحو غاق وتنون وقال الرضي
تقوم مقامها للقسم جير بمعنى نعم والجامع ان التصديق توكيد وتوثيق كالقسم
تقول جير لافعلن وليس اسما سمي حقا خلافا لقوم وبناؤها عندهم موافقة
جير الحرفية لفظا ومعنى ولا يكفي في البنا الموافقة اللفظية الا ترى الى الاعراب
في اي بمعنى نعم وقد يوقف بغير نون فيقال اجل جير ان كانت دعائره
وربما يوصف ضرورة قال وقابله اسيت فقلت جير وجه استدل من ذهب الى
اسميته قال عبد الله هو اسم فعل بمعنى اعترف وقال صاحب رصف المباني
اعلم ان جير جعلها الحروفي حرفا بمعنى نعم وردوا غيره انها بمعنى حقا مر غير عوض
لاسينها ولا حرفيتها وليست عندك جوابا وانما هي اسم بمعنى حقا مضمنة
معنى القسم اذ هي عوض منه وفيها معنى التوكيد فتقول جير لافعلن كما تقول
حقا لافعلن فهي عوض في توهم عوض لا صريحا وهي من اسما الدهر نزلت
منزلة القسم به فبنيت على حركة لالتقا الساكنين والدليل على انها اسم شيان
احدهما ان معناها حقا وحاصل من الالفاظ المشكلة في الحرفية والاسمية تحمل
الاسم حكم عليه بالاسمية الا ان قام دليل على حرفيته كحكاية التشبيه التي معناها
مثل والثاني انها قد نونت في الشعر مراعاة لاصلها من الاسمية قال وقابله
اسيت فقلت جير فهذا التنوين وان كان تنوين ضرورة لا يكون الا في الاسم
التي اصلها التمكن كتنوين المنادى العلم وكتنوين ما لا ينصرف ولا يكون تنوين
الضرورة في فعل ولا حرف ولا في متوغل في البنا كالصوت الا في الفواصل للتنوين
وليس من باب الضرورة فصح بهذا ان جيرا اسم ممكن في الاصل الا انه قل استعمال
الا في القسم فلا مدخل له في الحروف وانما ذكرته لاشكاله ولعدم تبيين النحويين
له انتهى

اجل جيران كانت بحضرا واسا فله قال الدماميني استشهد في الصحاح

بقط اجل حيران كانت اسحت دعائره قلت الذي انشده المصنف من بيت اخر غير
الذي في الصحاح وقايله عرفا يله فالذي في الكتاب لطفيل بن عوف الغنوي من
قصيدة الامية اولها صحا قلبه واقصر اليوم باطله والخر مما استعاد حلايله الى ان قال

وقلن الى البرد في اول مشرب ماحل حيران كانت راواسافله

خاتين واستحملن كل بوائك بلوم منه لم يعدان شق بازله

والبيت الذي في الصحاح لمضرس ابن ربعي من قصيدة رائية وقبله

تحل مرذات الشنا نيراهلها موقلص عن ذي الدفينة حاضره

ولو كان اهل الكاف استعملت الفصيحة بهما فقوله حرف معدوم فانك
في رصف المباني وهي في كلامهم قليلة الاستعمال موجبة ومنه الحديث
انه عليه استعمالها قال اساءة معاشر الناس الى ما حاشى فاطمة لخرجه احمد وابو
امية الطرسوسي من حديث ابن عمر فقوله الثاني ان خولف فيه نحو حاشا
الله الى اخره حكى فيها قولين الفعلية والاسمية ولم يحك الحرفية الاعز ابن عطية ووهم
مع ان القول بذلك ثابت قال النبلي عنه قول ابن الحاجب في حروف الجر وحاشا
في الاستثنا واما حاشا فتكون حرفا في غير الاستثنا فتفيده حاشا بالاستثنا
كفوا وخلا ليس بجيد وقد نقله المصنف عنه في حواشي التسهيل وقال
ورعم انه يقال حاشا زيد ان يقوم على الابتدا والخبر والتقديم والتاخير
كما يقول على زيد ان يقوم وسيأتي مثله عن ابن الانباري والي البقا وقال
ابن جني في المحتسب اما قراءة ابن مسعود حاشى لله على اصل اللفظ وهي حرف
جر واما قراءة حاشا لله وحاش لله فالقول ان حاش وحاشا فعلان فلذلك
وقع حرف الجر بعد منها هذا لفظه مفروق بين الروايتين وهذا عين ما قاله
ابن عطية وقال ابن بعيش اعلم ان حاشا عند سيبويه حرف جر بمنزلة
كا وحتى ما بعدها وقد معنى الاستثنا فهو من حروف الاضافة بدخل
في باب الاستثنا لمضارعته الا لما فيه من معنى النفي اذ كان معناه التنزيه
والبراءة الا ترى انك اذا قلت قام القوم حاشا زيد فالمراد ان زيدا لم يقم فاد دخل
حرف الجر في باب الاستثنا اذ كان معناه النفي لما اد خل الا ليس ولا يكون وخلا
وعدا لما فيهما من معنى النفي فتقول اتاني القوم حاشا زيد بمعنى الا زيدا فموضع
حاشا هنا نصب لما قبله من الفعل يدلك على ذلك انه لو رفع موقعه اسم كان
منصوبا كسواء والفرق بينهما اذ كانت استثنا وبينها اذ كانت حرف اضافة
غير استثنا انها اذ كانا استثنا مضمنة بحلم تخرج منها بعضها واذ كانت حرف
اضافة فليست كذلك تقول حاشا زيدا ان يسأله السوء كانك قلت حاشاه
نيل السوء ومن السوء فيه معنى الاستقرار على ظن النفي كانه قال حاشاه يستقر

له من السوء الا انه كثرة الاستعمال كالمثل الذي لا يغير عن وجهه انتهى وقال
صاحب رصف المباني الغالب على حاشا الحرفية ولذلك جعلها سيبويه مخفوض
البتة وجعلها بعض المتقدمين فعلا فاذا كانت حافضة كانت حرفا على كل حال
وهو المستعمل فيها كثيرا وهي وما بعدها في موضع مجرور كسائر حروف
الجر فاذا كان الفعل لا يتعدى صار بتعديتها وفيها لغتان اثبات الالف قبل
الشين وهو الكثير وحذفها قال حشى رهط النبي فان منهم غرر الاكذرها
الدلا وغرر حذف الفها الاخيرة اختصارا لكثرة الاستعمال تعالى حابس لله ما علمنا
عليه من سوء وحاش لله ما هذا بشرا وذلك لكثرة الاستعمال ويظهر من مذهب
الزجاج انها اسم مضاف تارة الى ما بعده وتارة تظهر اللام قبل المضاف اليه
فقال حاش لله وحاش لله كما يقال في الاصل وحكى معاذ الله وحكى
عن الفراء انه فعل لا فاعل له وحكى عن بعض الكوفيين انها فعل في الاصل وحكى
اسما كنت في قول الشاعر وقد جئت من ذاك بيع بال هذا قول بعضهم والصحيح
ان حاشا في الايمان فعل حذف اخره لكثرة الاستعمال وفاعله مضمر يعود
على يوسف ومفعوله محذوف اختصارا كانه قال حاشني يوسف الفعل لاجل
الله وهذه التي مضارعها يحاشي ومعناه المجانبة وما فسر به بعضهم من التفسير
وخرجوا عن الاصول بعيد انتهى وقال الجواربردي في حاش لله جانب يوسف
الفاحشة لاجل الله وحذفت الالف لانه فعل جامد لم يتك ولا ادر واللام الجارة
عوض عن المحذوف نقله الاطفيحي ومن هنا قال شارح اللباب لانسلم دخول
حاشا على حرف الجر فان اللام في حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا
والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه قال ابن مالك في شرح التسهيل اذا ولي حاشا
مجرور بلام فاز وقت الحرفية بلا خلاف اذ لا يدخل حرف جر على حرف جر وأد الجر
بكل حرفا في ما فعل واما اسم فمذهب المبرد لها حسبما فصل والصحيح
اسم منتصبا انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل فمن قال حاشا
لله فكانه قال تنزيها لله ويريد هذا قراءة السلمان حاشا لله بالتنوين قصد اصل
قولهم رعيا لزيد وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالاضافة لصد اصل سبحان الله
ومعاذ الله واما قراءة المشهور حاش لله بلا تنوين فالوجه ان يكون حاشا
مبنيا لشبهه بحاشى الذي هو حرف فاشبهه لفظا فهم يجوه في البنا
كما جروه في قوله من عن يميني تاره واما يحرك عن في نحو رميت عن
زيد واعرضت عن عمرو انتهى وقال السمناوي في شرح المفصل اذهب
بعضهم الى ان حاشا مصدر رياضاف الى المفعول به فلذلك اخر ما بعده قال
بعض النحاة وهذا ان صح مجرور ان حذف على ما عمل كنابل وتكون اضافة حاشا كما هو

فاجعل من الياء الف كما ضاه في ناصية ورعم بعضهم انها اسم فعل فلت
هو الاندلسي شارح المفصل فانه قال عند قول الزمخشري وهو قوله تعالى حاشا
لله بمعنى براءة الله من السوء فسر حاشى بالمصدر والاولى ان يقال انه اسم من اسماء
الافعال كان بمعنى براءة الله من السوء ودخول اللام في ناعله كدخول اللام في فاعل
كهيهات كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال ولعلم لم يقصد الاسم
الفعل وفسره بالمصدر لكونه اسهل فقصد الى تفسيره باسم ولذلك نصب
براءة ولا ينصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برىء الله من السوء فصار حاصله
التفسير بالفعل واذا فسر بالفعل فهو اسم فعل الثالث ان يكون للاستثناء
قال الاندلسي هذه تستعمل في الاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك
القوم حاشا زيد ولذلك لا حصر صلح الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه
فيه قال ولا تستثنى بحاشى الا من موجب وقال الرضي اذا استعمل حاشا
في الاستثناء وفي غيره اوفيه فلا تستثنى به الا في هذا المعنى وربما اراد وا
تنزيه شخص من سوء فيستثنونه بتنزيه الله سبحانه من السوء تنزيها من
اراد وا تنزيهه على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص مما يعيبه
فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف ذهبا الى اخوه
قال ابن الانباري في الانصاف ذهب الكوفيون الى ان حاشا في الاستثناء
فعل ماض وذهب بعضهم الى انه فعل استعمل استعمال اما وان وذهب
البصريون الى انه حرف جر وذهب المبرد الى انه يكون حرفا ويكون فعلا
احتج الكوفيون بان قالوا الدليل على انه فعل انه يتصرف قال ولا حاشى من الافعال امر
من احد والتصرف من خصائص الافعال وان لام الخفض يتعلق به قال تعالى
حاشا لله وحرف الجر انما يتعلق بالفعل لا بالحرف وانما حذفت اللام لكثرة استعماله
في الكلام وانه يدخله الحذف فرأيتهم حاشى به باسقاط الالف ولذا هو
مكتوب في المصاحف والحذف انما يكون في الفعل لا في الحرف واحتج البصريون
بان قالوا الدليل على انه حرف وليس بفعل انه لا يجوز دخول ما عليه لا يقال ما حاشا
زيدا فيما يقال ما خلا زيدا وما عدا عمرا ولا يكون الوقاية قال حاشى ابي مسلم
معنى ورد ولو كان فعلا لوجب ان يقال حاشاني ووقوع الجر بعد في قوله
حاشى ابي ثوبان قوله ومالك حاشى بيت مكة من عدد فلا يحكوا اسا ان يكون
هو العامل للجر وعامل مقدر باطل ان يكون عاملا مقدرا لان الجار لا يعمل مع الحذف
والجواب عن قولهم انه يتصرف انا لا نسلم وقوله ولا حاشى ما حوذ من لفظ حاشا
وليس متصرفا منه كما يقال بسمل وهلل وحمدل وحوقل واذا قال
بسم الله ولا الله الا الله والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يقال

بي اذا قال لبيك وقف اذا قال اف ودع دع اذا قال لعمه داع داع ويا ياء
فلان اذا قال له يا ابن اخت فكما جبت هذه الافعال من هذه الالفاظ وان كانت لا تتصرف
فكذلك هنا ومن قولهم ان لام الجر تتعلق به اذا لا نسلم فان اللام في قولهم حاشى لله زيدا
لا تتعلق بشيء واما قوله حاشى فان حاشى لله فليس فيهم حجة فان حاشى هنا ليس باستثناء
اذ ليس هو موضع استثناء وانما هو كقولك اذا قيل فلان يقبل ويحوذ ذلك حاشا
هذا ليس باستثناء وانما هو بمنزلة قولك بعيد اسم من ذلك هنا وعن قولهم
انه يدخله الحذف والحذف لا يكون في الحروف انا لا نسلم اولا انه دخله الحذف
فان الاصل عند بعضهم في حاشى حاش بغير الف والما زيدت فيه الالف وتابيا
ان ابا عمرو بن العلاء سيد القراء الكوفيين حاشى لله وقال العرب لا تقول حاشى لك
ولا حاشاك وانما تقول حاشا لك وحاشاك وكان يقرؤها حاشا لله بالالف
في الوصل ويقف بغير الف متابعة للمصحف لان الكتابة على الوقف لا على الوصل
وكذلك قال عيسى بن عمر الثقفي وكان من الموثوق بعلمهم في العربية العرب
كلها تقول حاشا لله بالالف وهذه حجة لابي عمرو وقلنا لا نسلم ان الحذف
لا يدخل الحرف بل يدخله لانهم حذفوا ان واحد الشيئين ورب
وقالوا في سوف سوخ ون لما حكاه ثعلب في امالية وسف يحذف الواو وما
وسوف حرف واذا جوزتم حذف حرفين لكيف تمنعون جواز حذف حرف
واحد انتهى وقال ابن يعيش قالوا مما يؤيد كونه فعلا انه لو كان حرفا لم يدخل
على حرف مثله وقراءة الجماعة غير ابي عمرو حاشى لله بغير الف والحرف لا يحذف
في الحروف الا انها اذا كان مضاعفا حواف ورب وقد جاء في الافعال كثيرا
وفي الاسماء حويرة وعبد والذي حسنه هنا كون الالف منقلبة عن الياء والياء
مما يتسوع حذفها وقال الزجاج حاشى لله في معنى براءة الله وهي من قولهم كنت
في حشا فلان اي في ناحيته فاذا قال حاشى لفلان فكانه قال شتمي بعيد من هذا
المكان وباعد كما انك قلت سحقا من هذا المكان فمعناه صار في ناحية منه
اخرى قال والصواب ما ذهب اليه سيبويه ولما دخول لام الجر فعلى سبيل الزيادة
والعوض من لام الفعل واما حذف الاخرة فلضرب من التخفيف وطول الكلمة
وكان الفراء يزعم ان حاشا فعل ولا فاعل له فاذا قلت حاشى لله فاللام موصولة
بمعنى الفعل والخفض بها فاذا قلت حاشا لله بحذف اللام فاللام مرادة والخفض
بها على ارادتها وهذا ضعيف عجيب ان يكون فعل بلا فاعل وقوله ان الخفض
بها وتقديرها ضعيف لان حرف الجر اذا حذف لا يبقى عمله الا في حرف اسمي
وقال ابن القوطية من الدليل على انها حرف عدم اصالة الفعلية وقال ابو البقاء والبيان
فان قيل استعمالها في الاستثناء خاصة يدل على كونها فعلا قيل كون استثناء في مواضع

وغيرهما في مواضع الا تراك تقول مشوا حاشا زيد ان يجر وليس هنا
ما استثنى منه بل هو نعتي قولك زيد بعيد من الشر ثم تقول من الاستثناء ليدل ذلك على ان ما فعلك الا تزكي ان الا يليها الا الاستثناء وهي حرف بلا خلاف
وقال ابن مالك في شرح التسهيل كون حاشا حرف جر هو المشهور ولذلك لم يجز
سيبويه نصبه بعلتها والنصب بها الا ان ذلك ثابت بالنقل الصحيح عن بعض العرب
فمن ذلك قول بعضهم اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ
رواه ابو عمرو الشيباني وغيره وقال الاخفش واما حاشى فقد سمعت من يصب
بها وانشد ابن خروف في شرح الكتاب حاشا فتيانا ابنة فضلهم على البرية
بالاسلام والدين وتخصيص بعض المتاخرين ما نصبا بعلة حاشى يقول العرب
حاشا بي والجواب ان هذا ورد على استعمال حرف لانه اكثر من استعماله فعلا ولو ا
من نصب لقاده عنده حاشى الى الاستثناء نفسه فاصدا النصب لقال
حاشاي فايقال عساي وانما نطقت حاشا بعشي لبسا وبهما من عدم
التصرف وتاديه كل واحد منهما معنى حرف كما قيل في عدا عدا اني واجاز الفرا
نصب المستثنى بحاشا وخفضه وقال اذا استثنيت بما بعد او ما خلا
ضمير المتكلم قلت ما عداني وما خلاني ومن نصب بحاشا قال حاشاني
هذا ايضا وقال بعض المتعصبين ايضا لو كانت حاشا فعلا لجاز ان توصل
بها ما كما وصلت بعدا وخلا وهذا غير لازم فان من افعال هذا الباب ليس
ولا يكون ولم توصل بهما ما وايضا فان الدليل يقتضي ان لا توصل بما غيرها
من الحروف لو صولة بالافعال لان الفعل مصدر مستعمل حتى بعد الحرف وصلته
في معنى موقع ذلك المصدر ومعلوم ان افعال هذا الباب ليس لها مصدر مستعمل
فاذا رصل بعضها حرف مصدر فهو مما خلاف الاصل فلا يحتاج بانفراده بعلة
فيقال لم يوافقه عمله فان موافقته لكثير اشد ورد بمخالفته اسمية ما بعد مفصح
الدليل على انه قد قيل ياحاشاني حديث اسامة لحب الناس الى ما حاشا فاطمة
اتفق وقد تقدم توهيم المصنف لابن مالك في هذا الاستدلال الاخير
وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ قال ابن بطليوس
وهذا نص قال وابو الاصبغ بالعاء المهملة والغين المعجمة كان يستضيع
وقال ابن قاسم في الجنى الداني وورد ابو الاصبغ وذكر الدماميني في حاشيته
الكبرى ان هذا الكلام لم يوجد كما هو مذكور في حاشية الصبان اه شعر مح
للنصب مخروم فاء ادله ما بعد احرف كما في قوله شعر حياك ربك للموت
فان الموت لا حياء فيه قال الابرقي في الحواشي ذكر الشيطان وعطف عليه
ابن الاصبغ لانه لا يجوز بينهما كقولك لابن عبد الله والمطر

وقال

وقال حاشا ابا ثوبان ان جوادنا على الملحاة والشتم قال ابن بطليوس هكذا انشده
المبرد والسيرافي وغيرهما من البصريين وفيه غلط من جهة الرواية وذلك ان الضرب
صدره على عجزه وهذا البيت لجميع وهو سفل بن الحجاج من قيس طريف من نصيب
اورده المفضل الضبي في مفضلياته ، واولها

ياجارتا بيني فداني لك ان ، نسبي مبارك في بني هدم
منتظمين جوار خلة بيدا ، شاة الوجوه لذلك النظم
بسواء واحة ينظرن اداء ، نظر الندي بانف حشم
حاشا ابا ثوبان ان اباه ، ثوبان ليس بكم قدم
عمرو بن عبد الله ان به ، ضنا على الملحاة والشتم

ويروى ايضا حاشا ابي ثوبان قال السجاوي لا وجه في هذه الرواية
على المبرد ولا على من نصب حاشا لانه لم يذكر كون حاشا حرفا وقد انشده
المبرد مستشهدا به على كونها حرف جر ولا يجمع ان تكون الكلمة مرة حرفا ومرة
فعلا كعلى وخلا قوله وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى اخوه هذه الاقوال
الثلاثة تحكيم في فاعل جميع الافعال التي تستثنى بها والاول قول الكوفيين وابن
مالك في شرح التسهيل والثاني قول بعض النحويين والثالث قول البصريين وابن
مالك في شرح الكافية وعبارته فيه من ادوات الاستثناء ليس ويكون مسبوقة
بما ومنفيا بعدها وعملها الا ان المرفوع بهما لا يكون الا مستترا لحديث بطبع
المومن على كل خلق ليس الخيانة والكذب اي ليس حمن خلقه الخيانة والكذب واذا
نصب كان فاعلها ضميرا فيهما فعلان مضمرا فاعلهما اما ضمير مرفوع ليس ويكون
وعبارته في شرح التسهيل اذا قلت قاموا لا يكون زيدا بعدوه ولا يكون بعضهم
زيدا وقد يجعل اكثر النحويين فاعل عدا وخلا وفيه ضعف لان قولك قاموا عدا
زيدا ان حمل على عدوه جاوز بعضهم زيدا الوبيتهم الا ان يراد ببعض ما سوى
زيد وهذا وان صح اطلاق البعض على الكل لا واحد الاحسن لعلته في الاستعمال
فالاجود ان يجعل الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه فقد وقاموا عدا زيدا
جاوز قيامهم زيدا ويستمر على هذا اللسان ابدا واما المرفوع فليس ولا يكون
ولا يعود الا بعضا مضافا الى ضمير المستثنى منه فلذلك لا تختلف اللفظ بهما فقد
قاموا ليس زيدا ليس بعضهم زيدا قوله انتهى الغاية قال ابن القوم في البديع
موضع حتى للدلالة على ان ما بعدها غاية لما قبلها وغاية كل شيء حده ولذلك
كان تعلقها لحد فانها تجاء في حال حد قبل الشيء والدال كالسجا
في الجرح والصفة الا في الجوهريات فجمرها اولى بالاسم لقوته والتهابها في التي
بالجزء كصعد ومن حيث كان حتى للغاية خصوصا كالي والزمن فيهما ان حتى

غاية لما قبلها وهو منه وما بعد الى ليس مما قبلها بل عنده انتهى ما قبل الحرف ولم لك
لم يكن الى عاطفة لا يقطع ما بعدها عما قبلها بخلاف حتى ومن حيث كان ما بعد حتى
غاية لما قبلها لم تكن العطف قام زيد حتى عمرو وما اكلت حوتا حتى رأسها الثاني ليس
حد للاول ولا طرف وليس المراد من كون حتى لانتهاء الغاية وان ما بعدها طرف ان يكون
متاخرا في الفعل عما قبلها فانك قد تقول مات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة
لم يلزم ما هو موت الانبياء عن الناس وتاخر قدوم المشاة عن الحاج وانما المراد به ان
يكون غاية في المعطوف عليه فانك اكلت السمكة حتى رأسها فالراس غاية
لانها السمكة وليس المراد ان غاية اكلك كان الراس ليكون ان يتقدم اكلك
الراس قال وهذا مما اغفله كثير من النحويين ولم ينبهوا عليه قوله
احدها ان تكون حرفا جارا ذهب الكسائي الى انها لا تكون الا ناصبة للفعل
وان الجر بعدها باضمار الى وتحو اظهار الى بعدها ورد بانه يلزم منه اضمار
حرف الجر وجوبا وذلك لا يعهد واظهار الى بعدها ليس بمسموع من كلام العرب
وبان معنى حتى والى يختلفان في كثير من المواضع فلا يحل احدهما على الاخرى
كالحروف المتفقة في المعنى وبان حتى لا تجر الا ما كان جزءا مما قبلها او بسببه
ولا يكون ذلك في الى الا نادرا وبان حتى غاية في الحال بخلاف الى

فيه بعد بوجه محذوف والاوجه المذكور فيمن عود الضمير اليه ليس وجه خال
من حذف الا الوجه الذي ذهب اليه الربعي وهو قول لا تصحبه فابن
فابو الفتح والربعي قد رافعلا لرفع دهو والعمري قد رمبتدا الربع اهل وقد ر
العمري انما النصب ده رماحكيت لك لفظه السافي وتحته عندي في اعراب البيت
بعد هذا اوجه لم يذهب اليه من تقدم فالم يذهبوا الي عطف وهو على فاعل كفى
وهو لك رفع النحو باسناده الى ضميره ويخرج الباء عن كونها زايده فيجعلها بعد به متعلقه
بالنحو وبحر الدهر بالعطف على بحور رالبا ويرتفع الاهل بفعل يفسره المبدا الذي تقدم
ذكره فتصير الجملة في نحو لكونك منهم وبدهر هو اهل لان امسيت من اهله
والمعنى انهم اكتفوا بتضريم به وبرمانه عن النحو بغيرها انتهى كلام ابن السيرافي
والمعنى للبيت على هذا موفوس كلام ابن السيرافي كما تراه وقال الدماميني بل له معنى
لان الدهر اذا اهل لوجوده فيه كان ذلك شرفا للدهر ولاشك انه من شل فضل
النحو للفسيلة بان واحدا منهما يشرف الدهر بان اصبح اهلا لوجوده فيه
وقال ابن الصايغ في الاول ان الباء تتعلق بنفى قال ابو حيان في شرح التسهيل
فدهرج بعدي بوحشا لم يابك البيت على الاعمال فيكون ما لاغت مشتغلا بنفى اي
يروع ويكون ذو اضمر في يابك ضميرا يفسره قوله ما لاغت انتهى وقال ابن السيرافي
ان اسليد في فاعل يابك قولان قيل انه مضمر مفسر كما حكى سيبويه اذا كان عدا
فابغني اي اذا كان ما تخن فيه من الرخاء والبلاء عدا فابغني وتقدير قوله الم يابك الثناء
ودل على ذلك قوله والاثنا نفى وقيل ان الباء في قوله ما لاغت زايده وما هي الفاعل
كما زيدت الباء مع الفاعل في كفى بالله وهي ومجرورها على القول الاول في موضع النصب
لانه مفعول بنفى انتهى وقال ابو الحجاج يوسف بن الامام ابي سعيد الحسن السيرافي في
شرح شواهد سيبويه فاعل يابك نحوان يكون مضمرا في يابك يدل عليه قوله
والاثنا نفى كانه قال الم يابك الثناء والاثنا نفى وقوله والاثنا نفى جملة هي اعتراض
بين يابك وبين قوله ما لاغت وتقدير الكلام الم يابك الحمد ما لاغت لكون بني زياد وهذا
البيت هو اول الابيات فليس بمقدر ان الضمير الذي قد يعود الى مذكور والحاوناصبوا
في موضع نصب بيابك ويجوز ان يقال ان لكون فاعل يابك كانه قال الم يابك
لكون بني زياد يريد الم يابك نحو لكون بني زياد وما صنع بها محذوف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه ويكون في لاغت ضمير يعود الى لكون ويكون لكون في تقدير
التقديم كانه قال الم يابك حب لكون بني زياد ما لاغت وقد يجوز ان يقال ان الباء
في قوله ما لاغت زايده وكانه قال الم يابك حب لكون بني زياد ما لاغت لكون بني زياد
ويكون كقوله كفى بالله شهيدا انتهى وذكر الزمخشري في شرح شواهد سيبويه الباء
في قوله ما لاغت زايده موكده بمنزلتها في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا وحسن

دخولها في ما ايها مع صحة سببه كالحرف فادخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم
والفعل بوالم يابك الثناء ما لاغت ودل على الباء قوله والاثنا نفى انتهى
وقال ابن الحاجب في الثاني ان الباء معربة الى اخره عبارة ابن الحاجب يجوز ان يكون
مه من قوله مضى في الليلة اسم فعل اي الكف كما انت فيه من اللوم وشبهه كانه
خاطب لائما على ساورة من الوله ثم قال مضى الليلة تعظيما للحال التي اصابته
وانشده الذي ادركه ثم ذكر الامر الذي يحقق تعظيم الامر وقال او دعي بتعلى
وسريالي مغني ذهب بتعلي وسريالي لقوله تعالى هلك عني سلطانيه فاذهب
عنه تعله وسرياله وصلا دل على انه حالة بلحت مسلطا اذ هلنه عما لايد هل
منسلخ عن مثلها وبجوز ان يكون بحما اصله ما ما كررت ما الاستفهامية للتاكيد
اللفظي ما قلبت الالف الاولى هاء كما قلبت الف السرطبة في فوطهور فصارا
وهي عند الاخفش اصلها ما ما وليس ذلك بقياس وانما هو حمل الحرف على نحمل
من جنس كلامهم وليس من القياس المختلف فيه في شيء وبجوز ان تكون ما الاولى
قد زال الوقف عليها فقلبت الفا هنا ثم اجري الوصل مجرى الوقف والوجه الاول
اوجه واضح والباقي قوله بتعلي با التعدية بعني اذهبهما واصلهما عني يقال
اذهبه وذهبت به بمعنى واحد وسريالية معطوف على قوله بتعلي وما في موضع
رفع بالابتداء اذ ليس بعدها فعل مسلط عليها وكل ما كان كذلك من هذا الباب
موقوع على الابتداء والليلة ظرف معموله لما المتعلق للخار في قوله لان خبر المبتدا
يتعلق محذوف ابدا حصل واستقر واما متضمنه معنى الجملة الكبرى تخالفا
لان عملها ما الصنع وما الاليس مثله فيما لك رافعا انتهى كلام ابن جني قوله
فما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مومن قوله البخاري ومسلم من حديث ابن وابي هريرة قوله
احمد في مسنده من حديث عبد الله بن اوفى وابن عمر وعايشه قوله الضرا
من حديث علي بن ابي طالب وعبد الله بن مغفل وابي سعيد الخدري قوله
ولا يشرب هو ابو الغارب قوله صرح بالعمل في حديث عايشه ولفظهما
ولا يشرب الشارب وهو مومن يعني الخمر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مومن ولفظ حديث علي لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر وهو موض فقال رجل يا امير المومنين
من زنا فقد كفر فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان
نتهم احاديث الرخص لا يزني الزاني وهو مومن ان ذلك الزناله حلال فان امن
انه حلال فقد كفر الحديث فقد ان سقوط فاعل يشرب في تقدير طرق الحديث
من نصف الرواة والمصنف تبع في هذا التخريج ابن مالك فانه قال في توضيحه

وهذا الحديث جواز حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرد الشارد
الجمل ولا يرجع الضمير الى الراعي لبيان لا يختص به بل هو عام في كل من يشرب ونظير حذف
الفاعل بعد النفي قراءة هاشم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله بفتح التحتية اوله
اي لا تحسبن حاسب قوله والثاني مما زاد فيه الباء المفعول قال ابن يعيش وهو
الاكثر وقال ابن جني في سر الصناعة هو واسع عندهم جدا وقال في موضع آخر مطرد
زيادة الباء في المفعول قوله نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال ابن يعيش المعنى
ولا تلقوا ايديكم قال والذي يدل على زيادتها قوله تعالى والقوى في الارض رواسي ان
ان الفعل قد يتعدى بنفسه من غير وساطة الباء قال ابن ابا زي في شرح الفصول
زيادة الباء على فسمين مطردة وغير مطردة فالمطردة في النجب وفي الخبر في النفي والاستفهام
وغير المطردة كقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال الاندلسي زيادتها
على ضربين مقيس وهو ما يعد بنفسه وغير مقيس وهو على ضربين كثير وهو زيادتها
في المفعول وقليل وذلك في المرفوع قوله وقل ضمن تلقوا معنى تفضوا قال
الدماميني سكت عن خروج وهو ان يكون بحذع النخلة وخروج فليمدد يسبب الى السما
فاما هذه فلم او من تفرض الى كون الباء فيها غير زائدة واما اذا قوم في الكشاف
والباء في بجذع النخلة صلة للتاكيد كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او على معنى
افعل الهز به كقوله تحرج في عرانينها تصلى بعني انه ترك هزي معنى كونه متعديا
بمنزلة اللام كالبيت اي بفعل الحرج في عرانينها وفي اعراب السمين الباء في قوله ولا
تلقوا بايديكم فيها ثلاثة اوجه احدها انها زائدة في المفعول به لان الفعل يتعدى
بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه فزيدت الباء في المفعول كما زيدت في قوله
والقى بكفيه الفتى استكانه من الجوع وهنا ما يجب وما يجاوز وهذا قول ابي عبيدة
واليه ميل الزمخشري الا انه مرده وبان زيادة الباء في المفعول به لا تقاس انما
جاءت في الضرورة الثاني انها ضمنت معنى الفعل غير المتعدي والمفعول محذوف تقديره
ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة ويكون معناها السبب كقوله لا يغشد
حالات براياتك الثالث ان يضمن الفعل معنى ما يتعدى بالباء فيعدى تعديته فكون
المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تفضوا بايديكم الى التهلكة
كقولك افضيت بحنبي الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي على
الانفس لان بها البطش والحركة وظاهر كلام ابي البقاء حكاه عن المبرد ان الفعل
يتعدى بالباء اصالة غير مضمن فانه قال وقال المبرد ليست بزائدة بل هي متعلقة
بالفعل كمررت بزيد والاولى حمله على ما ذكرناه انتهى قوله وزعموا معنى يطمع
قال ابو حيان لان طمع متعدي بالباء قال طمعت بليلى ان تريع واما يقطع اعناق
الرجال المطامع قوله وبقران الى آخره قال ابو حيان خرج الشلوبين

قرأ

قرأت بالسورة على ان الباء للالصاق اي الزقت قراءتي بالسورة وفي البديع لابن المعتز قرأت
الكتاب ونحوه يتعدى بنفسه واما قرأت بام القرآن وقرأت بسورة كذا وحديث
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ففيه تكلف بعيدة قال من يتفطن لها وهي ان الفعل
اذا تعدى بنفسه وقلت قرأت سورة كذا اقتضى اقتصارك عليها التخصيصها بالذكر
واما اذا تعدى بالباء فمعناه لا صلاة لمن لم يات بهذه السورة في قراءته او في صلاته في جملة
ما يقرأه وهذا الاعطى الاقتضاء على ما يشعر بقراءة غيرها معها وتامل قوله في الحديث
كان يقرأ في الفجر بالستين الى المائة كيف تجد المعنى انه يقرأ فيما يقرأه بعد الفاتحة
هذا العدد وكذا قوله قرأ بالاعراف وسورة ق ونحو هذا ما هو بعد الفاتحة بهذا
العدد وتامل كيف لم يات بالباء في قوله قرأ سورة النحل فسجد الحديث ولم يقل بها الا
تكن في صلاة مقراها وحدها وكذا قوله قرأ على الحسن سورة الرحمن وعلى ابي سورة
لم يكن ولم يقل بسورة ولم يات بالباء الا في قرأ في الصلاة قال وان سئلت قلت هو
متضمن معنى صلى بسورة كذا وقام بسورة كذا وعلى هذا فيصح عد الاطلاق وان اريتها
وحدها قال وهذا الحسن من الاول لانه لا يقال بالباء اذا اردتها خارج في الصلاة
وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه هذه عبارة ابن مالك في شرح التسهيل
وعبارة الرضي وتزاد فاشا في مفعول علمت وعرفت وجعلت وسمعت وبقلت واحسب
وقولهم سمع زيد وعلت به اي حال زيد على حال المضاف قوله وقلت في مفعول
ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام قال
الدماميني يمكن ان تكون الباء فيه للاستعانة مثل يفعله بالقدح والمراد بالبارد السام
الخمر والمفعول الثاني محذوف اي تسقي الضجيع ريقها بخمر بارد بشام واما
على ما قاله المصنف فتكون الباء زائدة داخلة على ثاني المفعولين اي تسقي الضجيع
بارد ابتسامها وفيه نظر لان المراد بالبارد الخمر جيء بليل وصفه بتسقي
لكن يجوز ان يكون على حذف مضاف اي ريق بارد بتسام وعليه فيجتمع في البيت
الزيادة والنقص باعتبار الباء والصفة وقال الشيخ بل المراد بالبارد الريق
وبتسام وصف له بصفة محله وهو الثغر عكس ما قيل في بحر جاري اي جار وما وصف
للبحر بصفة الحال فيه قال وبرود تسقي بالشين المعجمة وللفاعل هذا قالبا غير
زائدة قلت هذه الرواية هي الثابتة في ديوان حسان قوله وقد
زيدت في مفعول كفى المتعدي به لواحد ظاهر كلام ابن عصفور ان هذا مقيس
فانه قال في شرح الجمل وتكون زائدة في خبر ملء لبيك وفي فاعل كفى وفي مفعول
كفى وفي بحسبك اذا كان مبتدا وفي فاعل العلم به وما عدا ذلك لا تزاد فيه
بقياس بل ان جاءت زائدة في غير ما ذكر حفظ ولم يقس عليه قوله
وضعه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله فكفى بها فضلا الى آخره قال ابن جني في سر الصناعة اخبرنا محمد بن الحسين بن محمد يعني قال قال ابو عثمان يعني المازني في قول حسان ابن ثابت وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا انما ادخل الباء على الفاعل وهذا اشاد يريد ان معناه كفانا وقرأت عليه ايضا فيه اذا لاقيت قوما فاسلبهم كفى بقوما بصاحبهم خبيرا وهذا من المقلوب ومعناه كفى بقوم خبيرا صاحبهم فجعل الباء في اكثر اصحابنا خرجوا قولهم فكفى بنا فضلا على زيادة الباء في الفاعل وجعل حب النبي بدلا استعمال من المجرور بالباء والتقدير فكفى بنا حب وقال صاحب رصف المباني يراد الباء في مفعول كفى عند بعضهم في الضرورة كقوله فكفى بنا فضلا البيت وابن ابي العالية الاسبيلي المتأخر يجعل الباء في البيت داخلة على فاعل كفى ويجعل حب النبي بدلا اشتمال من الضمير على الموضع لان الضمير يخفوض لفظا مرفوع معنى وهو حسن وعليه حمل بعض المتأخرين بيت المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني قال ابن السيد في المجلس الثاني والثمانين من امالية ومن حقه ان نقف بتوجه في هذا البيت سؤال عن العوق في الاعراب بين كفى بجسمي نحولا وكفى بالله وكيلا وسؤال ثان وهو ان الكاف المفتوحة تكون مع جرها في تاويل مصدر كقولك بلغني انك ذاهب اي بلغني ذهابك فاين مصدر تقدر في هذا البيت وسؤال ثالث وهو ان يقال ان الجملة التي هي لولا مخاطبتي اياك لم ترني وصف لرجل ورجل اسم غير فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم وكان القياس ان يقال لولا مخاطبته اياك لم ترنه والجواب ان كفى مما غلب عليه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل ومنه كفى بنا فضلا البيت وكفى بجسمي نحولا ان فاعل كفى ان وما اتصلت بها واسكت للدلالة على ذلك باعلاما دل عليه الكلام من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا فالتقدير كفى بجسمي نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي وانتصاب نحولا على التفسير والتفسير في هذا النحول للفاعل دون المفعول فوكيلا تفسير لاسم الله تعالى ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية كما كان فضلا في بيت الانصاري تفسيرا لحب النبي اياه فقد بان لك الفرق في الاعراب بين كفى بجسمي نحولا وكفى بالله وكيلا من حيث كان بالله فاعلا وجسمي مفعولا وانما ثبتت الباء في نحو كفى بالله جعلا على معناه اذ كان معنى الكف بالله ونظيره قولهم حسبك بزيد زاد والباء في خبر حسبك لما دخلت معنى الكف واما رجل من قوله انني رجل لحجر موطا وانما الخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطا هو الذي

لابيد بانفراده مما بعده كالحال الموطاة في نحو انا ثلثا مئة فارسا عربيا الا ترى انك لو اقتصرت على رجل هنا لم تحصل به فايدة وانما الفايدة مفوزة بصفة فالخبر الموطا كالزيادة في الكلام فلذلك عاد الضمير اللذان بهما الباء ان في مخاطبتي ولم ترني الى الباء في اني ولم يعودا على رجل لان الجملة في الحقيقة خبر عن الباء في اني وان كانت تحكم للفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الباء التي في اني من حيث رفع خبر اعنها عاد الضمير ان اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الباء الى الذي في قول علي ايها الذي سمتني ام حبيدرة لما كان الذي هو انا في المعنى وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله في القرآن كقوله انهم قوم يجهلون يجهلون فعل خطاب وصف به اسم غير كما تقول ولو ياتك بالباء وفا القوم ولكنه جاء في المبتدا الذي هو انهم في الخطاب ولو قيل بل انتم لم تحصل بعض الخبر فايدة انتهى قوله قال ابو الحسن محمد احمد المغربي رواية المتنبي اخرت قول المتنبي في بجسمي نحولا البيت فادع فيه لغيري زيادة قلت عدمت من النحول فلا بلغن بجسمي الوجود ولا العيان ولولا اني ازكي البرايا فكنت خفيت عني لاراني قال واخفاي عني ابدع من اخفاي عن غيري والعرب ابلغ في المعرب

وقال السراج الواق مضمنا

وضاع خصر لعلمارك انشده ... اورق لي ... للسقم من جدني

وقالي بلسان من ساطفه ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

نخبة قال ابن جني في سر الصناعة واما قولهم سميته زيدا وزيد وكنيته ابا عبد الله وبابي عبد الله فليست الباء فيه زايدة وانما اوصلوا الفعل تارة الى المفعول بالباء وحذفوها تارة اخرى بنفسه كما قالوا اوجبته وجب اليه وخشنت صدره وخشف بصدره قوله الثالث المبتدا الى آخره قال ابن يعيش في شرح المفصل اما زيادتها في المبتدا ففي موضع واحد وهو قولهم بحسبك ان تفعل الخير ومعناه حسبك فعل الخير والجار والمجرور في موضع رفع بالابتدا قال ولا تقع مبتدا دخل عليه من جر في الانجاب غير هذا الحرف وقال ابو حيان قال بعض اصحابنا لا تحفظ زيادة الباء في المبتدا الا في بحسبك زيدا اي حسبك وفي قول الراجز اضربها السيف على نصابه اني به الدهر بما اني به قوله فما عدا والنار زايدة بدليل عوده الضمير عليها من الجملة التي قبلها فدل على ان الجملة الناجزة كانت ما مبتدا له لم يكن عود الضمير منها على ما بعدها لان الضمير لا يتقدم على ما يعود عليه لفظ ونية الا في ابواب معلومة ليس هذا منها واذا

كانت السببية فيها الباء كانت ما مبتدأة والجملة في موضع خبرها والتقدير وما أحد الدهر قال ورعم بعض النحويين ان الباء في باكم المفتون زائدة في المبتدأ والتقدير وبوالم المفتون ولا يتبقى حمله على ذلك لفظه انتهى وقال ابن جني في سر الصناعة لا اعلم الان مبتدأ زيدت فيه الباء غير قولهم بحسبك ان تفعل كذا وقولهم اي بد الدهر ما اتاني بحسبك كان بحسبنا العلامة محمد الغين الكافي نختار في بحسبك ذرهم ان الباء فيه مزيدة في الخبر لا في المبتدأ ويجعل درهم مبتدأ مؤخرا وحسبك خبرا مقدما لانه محط الفائدة والمعنى درهم كافيك وهو من الحسن بمكان ولا اعلم في اختياراته في العربية احسن من هذا ومن اختياره السابق واذن فان قلت ما السموع للابتداء بالنكرة قلت ثلاثة امور الافادة على حد قولهم لمموة خير من جراده وبعدم الخبر وهو جار ومجرور على حد عندي درهم ولي وطر والثاني ان بحسبك لا يتوهم فيه انه معرفة لان حسبه من الالفاظ التي لا يتصرف بالاضافة كما مر حواله فالحاصل انهما اثنان كونان فلا موجب لجعل عد امبتدأ دون الاخر بل الموجب حاصل في جعل الثاني هو المبتدأ لحصول السموع بتقدم الخبر المجرور ومساعدة المعنى لما ذهبنا اليه صرفيا وهو قوله العرب في هذا المثال بحسبك ان يفعل الخير وقول الشاعر بحسبك في القوم ان يهابوك اي يكفيهم عني مضروه فارفعوا الجزء الثاني ان والفعل وبما عندهم في حكم المعرفة ولهذا قدر المصنف في سحت او في قوله وكان سيبان ان لا يسبوا حوالهما ان كان ثانية وعلل ذلك بقوله ليلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة ووجهه اليماني هنا بقوله لان ان مع صلتها في تاويل مصدر معرفة بل جعلوه في حكم المضمر اتي وفي النثر اذا كان بحسبك الا ان قالوا ينصب بحسبهم خبر كان وان فالوا انما لا يعرف وسئله لم لم تكن فتنهم الا ان قالوا وحسبك بزيد في هذا المثال اعني قولهم بحسبك ان تفعل الخير كون ان تفعل هو المبتدأ قطعا فلا يرجع على حسبك الذي اضافته لا تفيده قطعا اولى واحرى واذا تغير ذلك وبان بحسبك ان والفعل بعين في نائي الاسئلة بمعرى بان بحسبك على سنن واحد ولم اقف على هذا التوجيه الا لبعد وفا السيد ولو رايته في حياته ووافقته عليه لسره كثيرا فانه كان شديد الاستصار لرايه هذا قوله في ذلك الفد قال ابو علي قولهم بحسبك ان تفعل الخير من قولهم حسبك بهم الناس وانما هو الذي في قوله فان حسبك الله والدليل عليه ظهور خبرها وذلك الذي في قولهم حسبك بهم الناس هي الذي قال ابو علي فيها انها مبتدئة مع اضافتها الى الكاف والوجه الثالث ان تكون صفة في قولهم مررت برجل حسبك من رجل قول قال الشلوبين زاد

الباء

الباء في الخبر نحو حسبك بزيد فحسبك مبتدأ والباء زائدة وزيد خبره هذا لفظه ونخرج منه سؤالا طريفا وقد ضمنته نظما فقلت

ايا من له في النحو قول ومذهب ... وطول يد ان مدها بلغ المنى
أبن لي فرقا بين ان يدخل الفتى ... على متن مرضية رويت فاروى
حسبك زيد ان يقله مقدما ... وحسبك يا هذا يزيد فهاتها

واجاب قال الفارسي في التذكرة وزيادة الباء على ضربين نارة تكون مع ما بعدها كذلك كقوله مع المفعول نبت بالدهن ولا يقوان بالتمر ومنه عند سيبويه باكم المفتون الى اخره قال الاخفش ليس له هذه الآية على انها مزيدة وذلك لا يجيء الا اذا كان المفتون اسم مفعول واذا كان مصدرا لم تكن الباء زائدة لانه يصير التقدير باكم الفتنة وذلك يصح فيصح انه لا يكون زيادة تاما على تقدير كونه مصدرا ولا يستقيم ايضا ان تكون غير زائدة مع كونه مصدرا اذ يصير التقدير فستبصر وبصرون باكم المفتون جوابا لقولهم انه لمجنون اي باكم المجنون ويضعف جعلها غير زائدة على معنى في والمفتون صاحب الفتنة فيصير التقدير وباكم صاحب الفتنة فيصير التقدير وباكم صاحب الفتنة والخطاب له ولهم ولا يصح ان يقال لجماعة واحد باكم زيد فلا بد من التعدد في الطرفين فان قلت هذا الجنيه يقال اذا جعل المفتون مع الفتنة ايضا فالجواب انه ليس مثله الاول انه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة ولا يصح ان يقال بايهما صاحب الفتنة على نفي الباء زائدة وسببه ان الفتنة معنى يصح قيامه بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله بقولك بايهما الفتنة وصاحب الفتنة ليس يستقيم ان يجعل محلا للفتنة حتى يقال باي الرجلين صاحب الفتنة فظهر الفرق بين المسئلتين الوارد في اصله فستبصر وبصرون الذي هو المفتون ثم حذف الشطر الاول الذي هو هو من صلتها فصار باكم المفتون كقوله تعالى بايكم ادحلت الباء مزيدة فصل باكم فدخلوها على النصب كما ترى ولا يقال ان اصله وبصرون باكم المفتون على ان ابا مبتدأ والمفتون خبره وان ايا هي الاستفهامية التي تعلق فان ببصر ليس من الافعال التي تعلق كما ان وقع في الاية الاخرى لذلك ولانك لا تقول علمت بايهم في الدار معلق وزعم الكوفيون ان المفتون مصدر وانما متعلقه به كانه قال باكم الفتنة انتهى ما اورده الاخفش قوله من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس لشرطان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا وجوهكم قبل البر قال ابن جني في المحتسب قرا ابي وابن مسعود ليس البر بان تولوا وجوهكم قال ابن مجاهد فاذا كان هكذا لم يجز ان ينصب البر وهن اهو الظاهر لكن قد يجوز نصبه على ان تجعل الباء زائدة كقولهم كفى بالله اي كفى الله وفي بنا حاسبين اي نفسنا

مجاهد

فلذلك ليس البرهان تولوا اي ليس البرهان تولوا بنصب البرهان في قراءة السبعة فان قلت
قد قلتم في باب قليل مثله فكيف قست عليه ليس ولم تعلم الباء زيدت في اسم ليس اما زيدت
في خبرها قيل لو لم يكن شاذا لما جوزناه قياسا عليه بما جوزناه وكلما توجه البه وقال
ابو حيان في البحر ذكر ليس البرهان تولوا وجوهكم على زيادة الباء في الخبر كما زادوها في اسمها
اذا كان وصلها قال الشاعر ليس عجبا بان الغنى بصلب بعض الذي في يديه
ادخل الباء على اسم ليس واما موضع الخبر وحسن ذلك في البيت ذكر النجيب مع الفقر يريد
الذي تفيده الهمزة فصار معنى الكلام اعجب بان الغنى ولو قلت ليس قائما بزيد لم
يجز انتهى قلت وعلم منه ما يعترض به على المصنف فانه ذكر شرط انتفاء خبر واهمل
اشتراط كونه ان اول وصلها قوله وقوله ليس عجبا بان الغنى بصاب بعض الذي في يديه قال الحافظ في لسان هو محمود النحاس وقال الغالبي في امالية
انشد ابو محمد عبد الله ابن جعفر النحوي قال انشدني ابو العباس محمد بن يزيد محمود الوراق

ليس عجبا بان الغنى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بان يملك موجود وبين معد مقيد إليه
وليسلبه السيب ما شاء فليس بحق عليه

قوله والرابع الخبر قال ابن يعيش وزيادة الباء في الخبر اقوى قياسا من زيادتها في المبتدا نفسه وذلك ان خبر المبتدا اشبه الفاعل من حيث كان مستغلا بالمبتدا كما كان الفاعل مستغلا بالفعل والباء مع الفاعل ولذلك يجوز دخولها على الخبر قوله وهو ضربان غير موجب فيقاس عبارة ابن الحاجب في الكافية وزيادته في الخبر في الاستفهام والنفي وهما المراد بغير الموجب وان كان المصنف لم يمثل للاستفهام وقال الرضي المراد الاستفهام بهل فلا يطلق الاستفهام فلا يقال ازيد بقائم كما يقال هل زيد بقائم والنفي بليس وبما وقيل بلا النافية نحو لا خير بخير بعده النار قال والاولى انها بمعنى في ولم تسمع في النفي بان فما كان للمصنف ان يطلق النفي والاستفهام انتهى كلام الرضي وقال الشيخ ليس قوله في الاستفهام على اطلاقه بل هل وحدها فمراده بالعموم الخصوص لان هل قد تشبه بما في دخول الاعلى خبر المبتدا بعدها نحو هل زيد الا قائم كما تقول ما زيد الا قائم وعبارة ابن الحاجب في الكافية ومن خطه نقلت وقلت ومثل وفي زائدة في غير موجب انك كالعادمة وقال الدماميني ظاهر كلام المصنف العموم فيشمل خبر الفعل الناسخ المنفي مثل لم اكن بالمجلهم وهو قليل غير مقيس وقال ابو حيان في شرح التسهيل يستثنى من خبر ليس الواقع في الاستثناء نحو قام القوم ليس زيدا فلا يجوز ليس يزيد قال وذكر ابن مالك ان الخبر المنفي بلا اخت ليس تزاد الباء فيه والسند قول سواد ابن قارب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد ابن قارب وقول الاخر
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم ولا جهد في هذا اذ يحتمل ان يكون ما بعد
لا مبتدا اذ ليس فيها خبر يظهر نصبه اذ قوله بمعنى وبدائم مشغول بحرف
الجر فيحتمل ان يكون في موضع رفع وقال ابن هشام الخضراوي لم يسمع في خبر
لا ولا يقاس على خبر ما لان الزيادة مجاز قوله قال ابو حيان اختلف
في فايدة زيادة الباء في خبر ليس وما فقال البصريون فايدة انه يجوز ان لا يسمع
المخاطب كلمة النفي فيتوهم ان الكلام موجب فاذا جي بالباء ارتفع الوهم وقال
الكوفيون هذا النفي لقول القايل ان زيدا المنطلق والباء بمنزلة اللام عندهم
قال ابو حيان اذا كان خبر ليس واما موجبا لم يجز زيادة الباء فيه فلا يجوز ليس زيد
الا بقائم ولا ما زيد الا قائما قلت ومن هنا يعرف ان قول المصنف كابن
الحاجب في الوافية غير موجب احسن من تعبير غيره بخبر ليس ما ولا قال
ابن مالك في شرح التسهيل وقلت في الخبر المنفي ولم اقل في ليس لعلم ان الخبر الموجب
بعد ليس وغيرها لا تدخله الباء كما تقدم فلم يمثل المصنف لزيادتها بعد هل
ومثله الزمخشري في المفصل بقول امرئ القيس الاهل اتاها والحوادث جمة
بان امرأ القيس ممن ملك بعدا ومثله ابن مالك في شرح التسهيل بقول الاخر
نغول اذا اقلوف عليها وعوذت الاهل اخو غلبش لذبد بدائم قوله قال
ابو البقاء في اللباب اما اكفى خبر ليس بالباء لثلاثة اوجه احدها ان الكلام اذا
زيد فيه فوكد ولهذا زيدت من في قولك ما جاءني من احد والثاني انها اذا دخلت
اللام في خبر ان والثالث ان دخول حرف الجر يدون تعلق الكلمة بما قبلها
من فعل لو اقام مقامه ولو جد فذلك كان مرفوعا او منصوبا وكلاهما قد
تحذف عامله وبقي هو بخلاف حرف الجر واما اختيرت الباء دون غيرها
لثلاثة اوجه احدها ان اصلها الالصاق والالصاق يوجب شدة اتصال
احد الشيئين بالاخر والثاني انها من حروف الشفتين فهي اقرب من اللام وغيرها
من حروف الجر والثالث ان حروف الجر كلها توجب مع بعد حيزها الفعل معنى
كالتبعيض وبالملك والتشبيه وغير ذلك والباء توجب القرب من بعد به
الفعل ولذلك استعملت في القسم وهو باب تاكيد انتهى قوله يجوز بقاسم
مثل ابن مالك وابو حيان بقوله تعالى ليس الله بكاف عبده قال الدماميني
ولو مثل به المصنف لكان اولى جريا على عادته في عدم العدول عن الباء
ما وجدت قوله وما الله بغافل قال ابن مالك في شرح التسهيل والكافر
زعم ابو علي ان دخول الباء على الخبر بعد ما مخصوص بلغة اهل الحجاز وتبعه
في ذلك الزمخشري والامر بخلاف ما زعماه لوجود احدها ان اشعار بني تميم

ويحتمل ان يكون الخبر محذوفا اقيم الجار والمجرور مقامه كانه قال ومنعكما كائن
او حادث او مستقر وهو اجود من الزيادة لكون الجار والمجرور يتعلقان بخبر المبتدا
قياسا وجعلوا اسمه جراسيه مثلها قال ابو علي الفارسي في التذكرة
ثم تابعه ابن جني في سر الصناعة واللفظ له دخلت الباء الزائدة على خبر المبتدا في
موضع واحد في قول ابي الحسن الاخفش وهو قوله جراسيه مثلها وتقديره
عنده جراسيه مثلها وكانه استدل على هذا بقوله تعالى الآية الاخرى وجزا
سيئة سيئة مثلها وهذا من مذهب حسن واستدلاله صحيح ومما يدل
على جواز ذلك ان ما يتدخل على المبتدا قد يدخل على خبره كلام الآية التي دخلت
على خبر المبتدا في قول بعض ان زيدا وجهه حسن وقد جاء في الشعر قال
ام الحليس لعجوز شهربه والذي اجازه ابو الحسن اقوى من هذا في القياس
وذلك ان خبر المبتدا اشبه الفاعل من حيث كان مستغلا بالمبتدا كما كان
الفاعل مستغلا بالفعل وقد دخلت على الفاعل على الباء فكذلك يجوز ان تدخل
على خبر المبتدا الا ان الآية ان تكون الباء مع ما بعدها في موضع الخبر ويكون
متعلقها محذوفا فكانه قال جراسيه كائن مثلها كما يقال توبه بدرهم
وانابة اي كائن موجود بك اذا اصغرت نفسك له ولا يمتنع هذا من حيث
فتح الابتدا بالنكرة لمعنى العموم فيه وحصول الفايدة والوجه الاخر ان يكون الباء
في مثلها من صلة المصدر ومتعلقه بنفس الجزاء منعا بالابتدا وخبره محذوف
لانك تقول جزيتك بكذا فيكون المعنى جراسيه مثلها كائن او واقع فاستوى
والمصنف رجح هنا الوجه الاول من هذين الوجهين ورجح في الباب الثاني
الوجه الثاني من منهما لزعم الدماميني ان بين اختياره معارضا واجاب
الشيخ يس بما معناه ان الوجه الاول اولى من قول الاخفش وهناك
ان الثاني الخصوص العاملين هو فلا تعارض وقول الحماسي ومنعكما
شتى يستطاع قال ابن جني في كتاب التنبيه على اعراب مشكل الحماسة الباء في
زايدة في خبر المبتدا وقد جاء ذلك الاخير الا قول ابي الحسن في قول الله تعالى
جراسيه مثلها ان تقديره جراسيه مثلها اعتبارا بقوله تعالى وجزا
سيئة سيئة مثلها فكانه قال ومنعكما شتى يستطاع اي امر مطاق
غير ناهظ ولا محرج اي فاله عنها ولا تعلق بذكرك لها وجوز وجها اخر
وهو ان يريد ومنعكما بمعنى من للتعاني فيما يساع ودل لفظ المعنى فيما
جرا الاول اما عليه او معاره لك واما تقديره فقد نقلها عنه وغيره
ذلك فيكون المعنى يريثاني من الاول الآلة التي جاء به قالبا على بعد اتعلقه
بنفس المنع وفي صلته وجوز ان يكون متعلقه ايضا به بنفس يستطاع

لا يستطاع بمعنى من المعاني ويقدر تعلقه به انتهى وقال المصنف في شرح
الشواهد شتى ما تتعلق بما قبله او ما بعده وعليهما فالمعنى شتى ما وبسناع خبر
وما خبر فيستطاع صفته والعايد اليه مثلها في جراسيه مثلها عند الاخفش
قال العباسي في التذكرة قولهم المستغاث بالله يحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان تكون الباء زايدة في الخبر كقولك حسبك به وجراسيه مثلها
فتقديره المستغاث الله والمستغاث يكون اسما للمفعول ويجوز ان يكون
المراد به الاستغاثة فيكون التقدير والاستغاثة الله ويجوز ان يكون المستغاث
بمعنى الاستغاثة والباء متعلقة بالمصدر والخبر محذوف اي واجب ونحو
ان يكون الباء للخبر كما تقول المرور بزيد والذهاب لابي عمرو انتهى
بعض ما كان في الخبر زيادتها في خبران ولكن وقد ذكرهما ابن مالك في التسهيل
وقال ابن جني في سر الصناعة وقد زيدت ايضا في خبر لكن شبهة
بالفاعل قال الشاعر ولكن اجر الوفا عنده هين ويجوز ان يكون مبتدأ ولكن
اجر الوفا عنده بشيء هين اي ليت نصلين اي الاجر بالشيء الهين كقولك
وجوب الشكر بالنعم الصين ونكون الباء على هذا غير ابن انتهى وانشد ابن مالك
شاهدا على دخولها في خبران قوله فان تسألاني عنهما حيفة لا تلافيها فانك
مما احدثت بالحرب بزيد فانك المحروب مما احدثته قال ابو حيان ولا
يتعين ان يكون المحروب خبر الان لجواز تعلق بالمحروب بقوله مما احدثت
وخبران هو قوله مما احدثت ويكون قوله فانك على حد قوله فان
ذاك وعدم ملاقاتك مما احدثت اي بسبب ما احدثت بالحرب قال
ابو حيان وقد سمع دخولها في خبر ليت في قول الفرزدق والعيش الذي يذ
كرتم قال المصنف في تذكرة زيادة الباء في الخبر على ثلاثة اقسام كثير
وقليل وناذل فالكثير في ثلاثة مواضع وذلك بعد ليس وما ولعد اولم يرو وان
فلو لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر وذلك
لانه في معنى اوليس الله بقادر فصورا جع الى المسئلة الاولى في المعنى والقليل
في ثلاثة مواضع بعد كان واخواتها منفيه كقوله وان مدت الايدي الى الزاد
لم اكن بالاجلم اذ اجشع القوم اجعل وبعد ظن واخواتها منفيه كقوله
وعاني اني واخليل بينه فلما دعاني لم اجدني بقعدد وقعدده
لان العامله عمل ليس كقوله فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن
سواد ابن قارب والاقل في ثلاثة مواضع بعد ان ولكن وهل انتهى
الخامس الحال المنفي بما مثلها قال المصنف في حواشي التسهيل اما جاره بالباء
الزايدة من حيث انه خبر في المعنى واما اشتراط تقدم النفي لان ذلك شرط الزيادة

شبكة الألوكة www.alukah.net